الملاحن

تاليف

﴿ الامام أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزدي ﴾

صححه، وعلق عليه، وذيَّله بذيل

ابو اسحاق

ابراهيم اطفيش الجزائري

القاهرة :

١٣٤٧

المطبعة السلفية - بمصر

الملاحن

تاليف

―﴿ الامام أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزدي ﴾―

صححه ، وعلق عليه ، وذيله بذيل

ابو اسحاق

ابراهيم اطفيش الجزائري

القاهرة

١٣٤٧

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بكتاب الملاحن

وما امتازت به هذه النسخة

مع ترجمة المؤلف — بعدها جدول الخطأ والصواب

كتاب الملاحن صغير الحجم كبير الفائدة منفرد في بابه وأسلوبه وقد صاغه المؤلف على هذا الاسلوب ليظهر أسرار اللغة العربية بما يستميل الفكر ويستهوى النفس وهو أسلوب طريف ونسج بديع ؛ وللاوائل ضروب وأساليب من التأليف يبتكر كل منهم مايراه صالحا ، وينسج على منوال يختاره مناسباً

ومؤلف الملاحن ممن له — بلا جدال — القدح المعلى وحلبة في خدمة اللغة العربية حتى جاء بما لم يسبق اليه من قبله ، ولا بلغ شأوه قرنه ، وقد سبق الى طبع هـذا الكتاب الاوربيون فطبع بالمانيا ولكنه طبع مخروما في عدة مواضع وكل ماكان من الزيادات في هذه النسخة فهو غير موجود بنسخة المانيا

ويظهر انه وقع فيه تحريف عن الاصل كثير ابتلاءً بالناسخين الذين هم ماسخون لكثير من كتب القدماء يدل على هـذا مابين

النسخ من الزيادة والنقص والتغيير في بعض الكلمات . ولما عقدنا النية على طبع الكتاب تحرينا تصحيحه على عدة نسخ ما بين المخطوطة والمطبوعة ، وبعض هذه تناولتها الايدى بشيء من التصحيح يسير

وقد استخلصت منها هذه النسخة فكانت ممتازة بجمعها ما بين تلك النسخ من الزيادات وتصحيح ما فيها من الاغلاط فجاءت اكملهن واوفاهن واصحهن مزدانة بتعليقات ، موشاة بتحقيقات وزوائد لايستغنى عنها : فما كان بين الاقواس [ ] فهو زيادة وجدتها في احدى النسخ التى عرضت عليها نسختى ، وربما أثبت فيها لفظا من احدى النسخ يخالف ما كانت عليه تحريا للصواب جهد الاستطاعة مع الاشارة الى الاصل والى ما يوجد في نسخة اخرى ب : وفي نسخة . ولو كان غير واضح الصحة احتفاظا بامانة العلم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ترجمة المؤلف

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد [١] بن عتاهية [٢] بن حنتم [٣] بن الحسن بن حمامي [٤] بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر [٥] بن حنتم بن ظالم بن فراهيد بن مالك بن فهم ابن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران الازدي العماني

امام عصره في اللغة والادب والشعر الفائق تقف عند كلامه الفحول وتستعير آيات بلاغته الفصحاء وتستمد من كلامه الخطباء وترجع الى حقائق علمه الادباء . قال المسعودي : كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين

---

(١) دريد تصغير ادرد تصغير ترخيم وهو الذي ليس له سن كسويد تصغير اسود وزهير تصغير ازهر (٢) وعتاهية بعين مفتوحة فتاء فالف فها مكسورة فياء فهاء ساكنة

(٣) بفتح فسكون ففتح والاصل في الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل

(٤) حمامي بحاء مفتوحة فميم مخففة بعدها الف فميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابونصر ابن ما كولا : وهو اول من اسلم من ابائه وهو من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٥) ابن خلكان : ابن اسد بن عدي بن عمر بن مالك . وعلى هذا يكون من بني اسد : بطن من الازد لكن الذي ذكره العتبي انه من بني جديد ـ بالتصغير ـ بطن عظيم من فراهيد وهذا النسب الذى اثبتناه نقلناه عن كتاب الانساب للعتبي الصحاري العماني ابي مسلم مسلمة بن مسلم صاحب كتاب الضياء في الفقه يوجد مخطوطا في المكتبة السلطانية بالقاهرة

وكان يذهب بالشعر كل مذهب وشعره اكثر من أن نحصيه أو نأتي على اكثره . ولقد كان ابن دريد منذ شهرته صاحب منزلة كبيرة بين فحول العلم وقد ترجم له غير واحد فأظهروا علو مقامه وطول باعه في العلوم العربية حتى فاق سائر أقرانه الا أنهم لم يعتنوا فيما رأيت بذكر ارومته ونبعته كما ينبغي ، الا ماترى من نعتهم اياه بالبصري الازدي ، وقد أقام بها سنين عديدة وفيها ظهرت علومه وعلا نجمه . وذكر ابن خلكان انه ولد بها ولكن الذي كتبه بعض مؤرخي عمان وهم أهله ومنهم أرومته وفيهم منبته — وأهل البيت أدرى بزواياها — قال هو من بلد « قدفع »[1] هكذا نص عليه صاحب رسالة الائمة والعلماء .

ويرشد الى ذلك ماسيأتى من ذكره وقائع داخلية بعمان بين قبائله ورثاه لمن قتلوا فيها واعتنائه بأمرهم وتحريض قومه على أخذ الثار الى أن كان ما كان من عزل الامام راشد بن النضر عن أريكة الامامة بعد وقعة الروضة وهى التى رثا من ماتوا بها من الازد بقصائد وكذا في وقعة (دما) التى مات فيها امام العلم منير ابن النير الريامى أحد حملة العلم من البصرة الى عمان

(١) بقاف فدال ففاء فعين ولم أقف على ضبط الاسم مع شدة الحرص على الوقوف على بلد ابن دريد والبحث الطويل والجد فيه الا في هذه الرسالة

وفي كتاب الانساب للعلامة الصحاري العتبي أن لابن دريد قصائد في وقعة الروضة [1] المشهورة بعمان في عهد الامام راشد بن النضر والعلامة موسى بن موسى بن علي مرجع هذا الامام ورئيس الحل والعقد لديه - تبين تلك القصائد مقدار صلة ابن دريد بقومه والتعلق بامورهم مايدلنا على انه لم يكن بعيد النشأة عنهم ، ولا مباين النزعة لهم ، وما مبارحته لبلاد عمان الا في سبيل العلم والعلم حيث كان من صفات العلماء الفحول الخاصة الشغف ببث العلم والدخول في ميادينه ولا سيما ماهم ممتازون به متفوقون على الاقران فيه

وفي الانساب قصيدتان من قصائد ابن دريد وهما على جانب من التحريف عظيم نقتطف من واحدة منهما بعض أبيات لبيان اتصاله بقومه وارتباطه بارومته الازدية العمانية . مطلعها :

نبه نابه وخطب جليل   بل رزايا لهن عبء ثقيل

يابني مالك بن فهم قتيلا   لايباريه في الانام قتيل

أي طرف سما اليكم بكيد   لم تردوه وهو عنكم كليل

أقليل عزيزكم فتقولوا   اننا في الوغى نفير قليل

(١) الروضة موضع قرب بلد تنوف من جهة الغرب بين نزوى عاصمة الامامة والجبل الاخضر بجبوحة عمان وكانت الوقعة بين العتيك واليحمد وفراهيد وبني مالك بن فهم وبين غيرها من قبائل عمان

أم ضعاف عن نارکم فتلذوا　　مشرب الذل والمضيف ذليل
أم عبيد لراشد ولموسى　　أي هذي الاضياف انتم فقولوا[1]
ليس يسعى لها امرؤ وسدته　　معصميها الوهانة المطبول
وفراهيدُ الذين على الرو　　ضة من خيلهم دماء تسيل
وحماة الزمان من آل ده　　نان اذا يبرز البرى والحجول
وبنو العم من جُدَيْد خصوصا　　وعمادي في كل خطب ثقيل
وبنو ظالم يدي ولساني　　وحسامي المهند المصقول
يابنى مالك بن فهم قتيلا　　بدهاريس غرهن الليول
أي يوم لبأس موسى بن موسى　　ذاك يوم لو يعلمون طويل
يوم لاينفع اتصال بقربى　　يوم لا العذر عنده مقبول
فلحا الله مانع الروع منا　　حيث يستصحب الضليل الضليل

***

ومكانته في الشعر يومئذ لاتقل عن مكانته العلمية ، فله المقصورة المشهورة التي مطلعها :

أما ترى رأسي حاكى لونه　　طرة صبح تحت أذيال الدجى

تبارى في شرحها أكابر العلماء وسارت بها الركبان في سائر النوادى العلمية قيل انها احتوت على اكثر المقصور في اللغة

(١) راشد هو الامام راشد بن النضر وموسى هو العلامة موسى بن موسى بن علي

العربية . وكان مدح بها الشاه بن مكائيل وولديه من امراء فارس وكان ذا منزلة لديهم حتى تقلد ديوان فارس وكانت الكتب منه تصدر عن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه ونال ثروة عظيمة من ابن مكائيل وانتقل الى بغداد بعد عزلها عن ولاية فارس وانتقالها الى خراسان

وكان انتقال ابن دريد الى بغداد في عهد المقتدر بالله ونزل على علي بن محمد الخواري فاكرم جواره ورفع مكانه وعرف خبره الامام المقتدر ومكانته من العلم فأجرى عليه خمسين ديناراً مرتبا شهرياً ولم تزل جارية عليه الى أن مات . عرف بالكرم والسخاء حتى لا يمسك درهماً مع كثرة استفادته ولابن دريد خاصة امتاز بها وهي قوة الحفظ مالم يدانه أحد فيها وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وكان واسع الرواية قال بعض العلماء : ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء

وتآليفه كثيرة والمشهور منها بضعة عشر كتابا :

أدب الكاتب	الاشتقاق في تفسير الاعلام واسماء القبائل
الانواء	الجمهرة من الكتب المعتبرة في اللغة
الخيل الكبير	الخيل الصغير
زوار العرب	السرج واللجام

السلاح	غريب القرآن لم يكمله
كتاب اللغات	المجتنى : في شرح أحاديث المصطفى
المقتبس	المقتني
الملاحن	الوشاح صغير و مفيد جدا

أخذ عن أبي حاتم السجستاني ، والرياشي ، وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن أخ الاصمعي ، وأبي عثمان سعيد بن هرون الاشناندانى صاحب كتاب المعاني وغيرهم

وأخذ عنه كثير منهم أبو سعيد السيرافي ، وأبو عبيد الله المرزباني ، وأبو علي القالي صاحب كتاب الامالي وروى أبو علي ان ابن دريد أصيب بالفالج في آخر عمره فتداوى منه فشفاه الله ثم عاوده وكان يصيح لذلك صياح من يغشي عليه أو يسل بالمسال اذا دخل عليه أحد ومع ذلك كان ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه رداً صحيحاً . قال : وكنت اسأله شكوكى في اللغة وهو بهذه الحال فيرد باسرع من النفس بالصواب قال : وآخر شيء سألته عنه جاوبني أن قال لي : يا بنى حال الجريض دون القريض (١) . وكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه . وكان كثيراً

(١) مثل مشهور اول من قاله عبيد بن الابرص احد شعراء الجاهلية لما لقى النعمان ابن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة فى يوم بؤسه عزم على قتله وكان ذلك عادته في هذا اليوم فلما احس به عبيد وقد استنشده شيئا من شعره قاله . والجريض الغصة والقريض الشعر

ما يتمثل بقوله :

فواحزني ان لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح

ذكر العتبي عن العسكي انه قال : دخلت على ابن دريد قبل موته فسمعته يقول : ولدت ليلة الجمعة في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين ومائتين .

ومات يوم الاربعاء لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثلاثمائة واحد وعشرين - وهي السنة التي خلع فيها القاهر بالله ابو منصور محمد المعتضد وبويع فيها الراضي بالله ابو العباس بن المقتدر بالله - وكان موت ابن دريد وموت أبي هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي متكلم المعتزلة في يوم واحد فقال الناس : اليوم مات علم اللغة وعلم الكلام .

ويكون عمره سبعة وتسعين سنة . وقيل عاش ثمانياً وتسعين . وموته ببغداد ودفن بمقبرة العباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم ورثاه البرمكي بقوله :

فقدت بابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الاحجار والترب

وكنت أبكي لفقد الجود منفرداً فصرت أبكي لفقد الجود والكرم

جمع لابن دريد علامة اللغة الشيخ محمود الشنقيطي كثيراً من مفردات المسائل اللغوية وطرائفها وسماها « أخبار ابن دريد » وهي موجودة في مكتبته بالكتبخانة السلطانية

سئل الدار قطني عن ابن دريد أثقة هو أم لا فقال : تكلموا فيه . وزعم بعض أنه كان يتسامح في الرواية يسند الى كل واحد ما يخطر له . واتهموه باللهو والخمر حتى رووا عنه في هذا اشياء الله أعلم بصحتها ولم أر لمن ذكره من أصحابنا أنه نسب له شيئاً من تلك التهم ولا يبعد أن تكون من قبيل الدس .

وأنت ترى اقتصار الدار قطني على قوله تكلموا فيه مع أنه قريب العهد به جداً . أخذنا هذه الترجمة من وفيات ابن خلكان وتاريخ اليافعي ومروج الذهب ومما يوجد لدي من كتب من ذكر ابن دريد من مؤرخي عمان كالعلامة الصحاري في الانساب، ونور الدين السالمي في تحفة الاعيان . ص ١٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٨ . وصاحب رسالة الائمة والعلماء في رسالته وعندي نسخة مخطوطة منها والله أعلم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع اخوانه الانبياء والمرسلين

أبو اسحاق ابراهيم اطفيش

صحيفة الخطأ والصواب

صحيفة	س	خطأ	صواب
٧	٩	بلغة	بلغته
١٨	١٢	بساط النعمان	بساط المنذر بن النعمان
٢٤	١٢	لابن كثير	لـكثير
٢٩	١	تقل	تقتل
٣٣	١٣	رؤية	رؤبة
٧٠	١٤	الخطيم	الخطيم
٧١	١٣	مستمسجا	مستسمجا
٠٠	١٧	اختارك	اختيارك
٠٠	٠٠	تطأ	تطأه
٧٤	١	التغيز	التنفيز
٠٠	١٢	لغة قريش	لغة غير قريش
٧٥	١٢	سيد	أسيد
٧٧	١٠	أبي	أبي
٨٥	١٢	صلاتها	صلابتها
٩٣	٨	محزم	مخزوم
٩٤	١٦	ضجيح	ضجيج
٩٩	٢	فأدبنى	وأدبنى
١٠٠	٦	المفرح	المفرج

الملاحن

تأليف

—« الامام أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزدي »—

صححه ، وعلق عليه ، وذيله بذيل

ابو اسحاق

ابراهيم اطفيش الجزائري

القاهرة

١٣٤٧

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي وفق وأعان ، وجعل العلم أفضل حلية للانسان ، وجعل العربية - أشرف اللغات - كفيلة بحمل لواء العرفان . والصلاة والسلام على خير العرب والعجم صفوة ولد عدنان . محمد البليغ في نطقه الحكيم في فعله قائد البشر الى الجنات الحسان ، وعلى آله أهل الفضل والشرف والاحسان ، وأصحابه الذين نشروا بين الأنام لغة القرآن

وبعد ، فهذه تعليقات مفيدة ، وتحقيقات جميلة ، على رسالة الملاحن لامام البلاغة ابن دريد رأيتها جديرة بالنشر والتحقيق ، ومن أكرم هدية الى أهل العربية ، وقد بذلت الجهد في تهذيبها ، والتزمت أن لا أتعرض - ان لم تدع الحال - لغير المعنى البعيد في التورية والتعريض ، ولا أتناول بالشرح غير مفردات الغريب من الملاحن وما يحتاج للبيان من الشواهد والاعلام وذلك بغية الايجاز . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

ابو اسحاق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الأول في ديمومته ، الآخر في أزليته ، الواحد في ملكه ، الفرد في سلطانه ، العالي في دنوّه ، القريب في عُلوّه . وصلى الله على سيدنا محمد (١) نبي (٢) الرحمة ومصباح الهدى ، والمنقذ من الضلالة والعمى ، وعلى آله وسلم تسليما .

هذا كتاب ألفناه ليفزع اليه المُجبَرُ المضطهد (٣) على اليمين المكره عليها فيُعارِض (٤) بما رسمناه ، ويضمر خلاف مايظهر ليسلم من عادية الظالم ويتخلص من حيف (٥) الغاشم وسميناه « كتاب الملاحن » واشتققنا [له] هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التى لا يشوبها الكدر ، ولا يستولى عليها التكلف وما توفيقنا الا بالله عز وجل

---

(١) انظر الذيل رقم ١

(٢) في نسخة : سيدنا نبي الرحمة ، وفي اخرى : على احمد بشير الرحمة

(٣) المقهور (٤) انظر الذيل رقم ٢

(٥) في نسخة جنف والحيف والجنف : الظلم والجور

قال أبو بكر : معنى قولنا الملاحن لأن اللحن عند العرب الفطنة ، ومنه قول النبيء ﷺ « لعل أحدكم ألحنُ بحجته من بعض[١] » أي أفطن لها وأغوص عليها ، وذلك أن أصل اللحن ان تريد شيئاً فتورّي عنه بقول آخر ، كقول العنبري[٢] الأسير في بكر ابن وائل[٣] حين سألهم رسولا الى قومه ، فقالوا له لا ترسل الا بحضرتنا لأنهم كانوا قد أزمعوا[٤] غزو قومه فخافوا أن ينذر عليهم فجيء بعبد أسود فقال له : أتعقل ؟ قال : نعم أني لعاقل . قال : ما أراك كذلك[٥] فقال : [بلى ، فقال :] ما هذا ـ وأشار [بيده] الى الليل[٦] ـ ؟ فقال : هذا الليل ، قال : ما أراك[٧] عاقلا ، ثم ملأ كفيه من الرمل فقال كم هذا ؟ فقال : لا أدرى وانه لكثير ، قال : أيما أكثر النجوم ام التراب ؟ قال : كل كثير ، قال : أبلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلاناً ـ يعني أسيرا كان في ايديهم من بكر بن وائل ـ فان قومه لي مكرمون ، وقل لهم ان العرفج[٨] قد أدبى[٩] وقد شكت النساء ، وامرهم ان يعروا ناقتي الحمراء فقد

(١) انظر الذيل رقم ٣ (٢) انظر الذيل رقم ٤ (٣) انظر الذيل رقم ٥

(٤) اجمعوا عليه (٥) نسخة عاقلا (٦) نسخة الابل

(٧) نسخة اراك عاقلا (٨) شجر بالبادية ترعاه الابل

(٩) خرج منه مثل الدبى وهو صغار الجراد الذي يدب على الارض

اطالوا ركوبها، وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معهم حيساً، واسألوا الحارث[١] عن خبري. فلما أدى العبد الرسالة اليهم قالوا: لقد جن الأعور والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب، ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة فقال: قد أنذركم

أما قوله أدبى العرفج، فيريد ان الرجال قد استلأموا[٢] ولبسوا السلاح. وقوله قد شكت النساء، أي اتخذن الشكاء للسفر. قال أبو بكر: الشكاء جمع شكوة[٣] وأنشد:

١ شكت الماء في الشتاء فقلنا بل رديه[٤] تُوافقيه سخينا

وقوله: الناقة الحمراء أي ارتحلوا عن الدهناء[٥] واركبوا الصمان[٦] وهو الجمل الأصهب. وقوله [بآية] ما أكلت معهم حيساً يريد أخلاطا من الناس قد غزوكم، لأن الحيس يجمع التمر

(١) هو الاعور بن بسامة العنبرى

(٢) لبسوا اللامة وهي الدرع (٣) وعاء من ادم لمخيض اللبن وحمل الماء

(٤) في نسخة برديه وروى البيت ابن الانبارى:

عافت الشرب في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا

اي سخنيه. وذكر عن ابي العباس انه كان يقول في تفسير هذا البيت: بل رديه من الورود فادغم اللام في الراء. فصارتا راء مشددة

(٥) الفلاة (٦) يريد الجبل. والصمان ارض صلبة ذات حجارة الى جنب رمل والاصهب من الالوان ماكان احمر اواشقر

والسمن والاقط . فامتثلوا ما قال، وعرفوا لحن كلامه . وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل كان أسيراً في بني تميم [١] فكتب الى قومه شعراً :

٣ حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم
والبازلَ الأصهبَ المعقولَ فاصطنعوا

ان الذئاب قد اخضرّت براثنها
والناسُ كلهم بكرٌ اذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم اذا أخصبوا أعداء لكم كبكر بن وائل . وقيل لمعاوية [٢] ان عبيد الله بن زياد [٣] يلحن [٤] في كلامه فقال : أوليس بظريف ابنُ أخي يتكلم بالفارسية ، فظن معاوية أن الكلام بالفارسية لحن اذ كان معدولا عن جهة العربية . وقال الفزاري [٥] :

٣ وحديثٍ ألذّه هو مما ينعت الناعتون [٦] يوزن وزنا

---

(١) انظر الذيل رقم ٦ (٢) انظر الذيل رقم ٧ (٣) انظر الذيل رقم ٨

(٤) ابن الانباري في الاضداد : قال معاوية للناس كيف ابن زياد فيكم قالوا ظريف على انه يلحن قال فذاك اظرف له . ذهب معاوية الى أن معنى يلحن يفطن ويصيب

(٥) مالك بن اسماء بن خارجة

(٦) رواية ابن الانباري : تشتهيه النفوس

مَنطِقٌ صائبٌ (١) وتَلْحنُ احيا   نا وأحلى الحديث ما كان لحنا

يريد انها تعرض (٢) في كلامها وحديثها فتزيله عن جهته فجعل ذلك لحناً ، فأما اللحن في العربية فهو راجع الى هذا ، لأنك اذا قلت ضربَ عبدُ الله زيدٌ لم يدر أيهما الضارب ولا المضروب ، فكأنك قد عدلته عن جهته فاذا أعربت عن معناك فهم عنك . فسمي اللحن لحناً لأنه يخرج عن نحوين (٣) ونحته معنيان . وسمي الاعراب نحواً لأن أصل النحو قصدك الشيء ، تقول : نحوت كذا وكذا أي قصدته فالمتكلم [بالأعراب] ينحو الصواب أي يقصده . قال أبو زيد (٤): لحن الرجل اذا تكلم بلغة ، وألحنته انا اذا أفهمتَه

وهذا أول الملاحن . تقول : والله ماسألت فلانا حاجة قط : والحاجة ضرب من الشجر له شوك ، والجمع حاجٌ . قال الراجز :

٤ خلتُ القذَى الجائل في حجاجها

من حسَك التلعة أو من حاجها (٥)

---

(١) يروى واضح ، وانظر الذيل رقم ٩   (٢) انظر الذيل رقم ١٠

(٣) في نسخة : وجهين   (٤) انظر الذيل رقم ١١

(٥) القذى الوسخ ، والحسك نبات له شوك . ابن الاثير : الحسك جمع حسكة شوكة صلبة معروفة . والتلعة مسيل الماء وما ارتفع من الوادي وغيره وما تسفل وجرى الماء فيه لانخفاضه واللفظ من الاضداد

[قال ابن دريد : ويروى حجاجها بالكسر والفتح، وهو العظم الذي عليه الحاجب]

وتقول : والله ما رأيت فلاناً قط ولا كلمته . فمعنى ما رأيته أي ما ضربت رئته. ومعنى كلمته جرحته . قال الشاعر :

٥ يفدّي بأُمّيْه العَرادةَ بعد ما
نجا وضَواحي جلدِهِ لم تُكَلَّمِ

العرادة (١) اسم فرسه . وضواحي جلده ما ضحا منه للشمس أي برز. ولم تكلم لم تجرح. ويعني بأُميه امه وخالته . [وقال ابو بكر الصديق (٢) رضي الله عنه يرثي النبي ﷺ :

٦ أجدك ما لعينك لا تنام — كأنَّ جُفونها فيها كِلام]

وتقول : والله ما بطنت فلانا أي ما ضربت بطنه . وقال الراجز :

٧ اذا ضربتَ موقَراً فابطَنْ لَهْ — فوق قُصيراه (٣) ودون الجُلَّهْ

(١) العرادة من خيل ضبة فرس كلحبة : هبيرة بن عبد مناف اليربوعي ومن خيل اياد بن نزار فرس ابي دواد . والعرادة للربيع بن زياد الكلبي واللفظ من عرد اشتد وصاب وانتصب او ارتفع . انظر الذيل رقم ١٢

(٢) انظر الذيل رقم ١٣

(٣) في نسخة قصاراه . والقصيرى مقصور اسفل الاضلاع او آخر ضلع في الجنب والجلة بالضم وعاء من خوص كالعدل يحمل على الدواب

أي اضرب بطنه . وتقول: والله ما أعلمت فلانا ولااعلمني ، اي ماجعلته اعلم ، اي ماشققت شفته العليا . وتقول: والله ماأخذت من فلان خفا ولا نعلا . فالخف من أخفاف الابل ، والنعل القطعة الغليظة من الأرض [1] . قال الشاعر :

٨ فِدًى لامرئٍ والنعلُ بيني وبينه
شفى غيمَ [2] نفسي من رؤوس الحوائر

الحوائر [3] من بني حوثرة ، وهم بطن من عبد القيس [4] . وتقول: والله ما لفلان عندي جارية [5] ولا اغتصبته عليها ، يعني سفينة . [قال الله تعالى « وله الجواري المنشآت في البحر » : يعني السفن] وتقول : والله ما أملك كلبا ولا فهداً ، ولا اعرف لهما موضعا . فالكلب المسمار في قائم السيف قال الشاعر :

٩ توسمتُ [6] كلبيه فقلت لصاحبي
هما شاهدا عدلٍ له فتوسّما [7]

---

(١) في نسخة : القطعة من الحرة . ابن سيده : النعل من الارض القطعة الصلبة الغليظة شبه الاكمة يبرق حصاها ولا تنبت شيئا (٢) الغيم الوتر والثار

(٣) انظر الذيل رقم ١٤ وقوله : من بني حوثرة ، صوابه هم بنو حوثرة

(٤) انظر الذيل رقم ١٥

(٥) الجارية اسم مشترك : فالجارية السفينة والفتية من النساء ، والامة ، والشمس ، والنعمة وعين الماء التي تجري (٦) تبينت وتعرفت (٧) توسم الشيء تخيله وتفرسه وتعرفه

والفهد مسمار في واسط الرحل(١). قال الراجز :

١٠ كأنَّ نابيهِ من التَّغْريد   صَريرُ فَهْدٍ واسطٍ جديدِ(٢)

وتقول : والله ما اخذت من فلان شعيرة فما فوقها . والشعيرة رأس المسمار من الفضة او الحديد في قائم السيف . قال الراجز :

١١ كأنَّ وكتَ عينهِ الضريرهْ   شعيرةٌ في قائمٍ مَسْمورهْ

الوكت الأثر في الشيء ، وكت في الارض [أثر فيها ومنها] نكت . وقال الراجز :

١٢ كأنَّ نكتَ(٣) عينهِ المكوكبهْ

شعيرةٌ في قائمٍ مركّبهْ

وتقول : والله ماعندي صقر ولا أملكه . فالصقر دبس الرطب. والصقر لبن حامض اشد حموضة تكون(٤) [والصقر عند بعضهم الخطط من الشعر في باطن اذن الفرس] وتقول : والله ما كسرت لفلان سنا ولا ضرسا . فالسن قطعة من العشب تتفرق في الأرض ، والضرس قطعة من المطر [تقع] متفرقة في الارض .

---

(١) مقدمه الطويل الذي يلي صدر الراكب . وانظر الذيل رقم ١٦

(٢) يصف الشاعر صريف نابي الفحل بصرير هذا المسمار . والتغريد هو ارتفاع صوت نابيه . ومنه قول الشاعر : مضبر كأنما زئيره   صرير فهد واسط صريره . وفي نسخة فهد واسط بالاضافة   (٣) في نسخة كأن وكت

(٤) والصقر عند الازهري ماتحلب من الرطب والعنب من غير طبخ

والجم الضروس . والسن عند [بعض] العرب الثور الوحشي . قال الراجز :

١٣ يخور فيها كخوار السن[١] . وتقول : والله ما خربت لفلان رحى ولا طاحنا[٢] فالرحى من رحى الاضراس . والرحى أيضا كِرْكِرَة البعير . قال الشاعر[٣] :

١٤ رَحى حَيْزومِها[٤] كرَحَى الطحين . وتقول : والله ما أخذت من فلان جبة ولا لبستها . فالجبة جبة السنان ، وهو الموضع الذي يدخل فيه رأس الرمح . والجبة ايضا مدخل رأس الرسغ في الحافر

وتقول : والله ما كنت عاملا قط ولا اصلح لذلك . فالعامل قدر الذراعين[٥] من أعلى الرمح . [قال الراجز :

١٥ وأطعَن النجلاءَ[٦] تَهْوي[٧] وتَهِرّ[٨]

لها من الجوفِ رِشاش[٩] مُنْهَمِر

---

(١) الخوار صوت البقر خاصة . وفي القاموس صوت البقر والغنم والظباء

(٢) في نسخة : طاحونا (٣) هو الشماخ

(٤) الحيزوم الصدر واول البيت : فنعم المعترى ركدت اليه
والمعترى المقصود لطلب المعروف

(٥) نسخة : قدر الذراع (٦) الواسعة الجرح

(٧) تفتت اللحم . وفي نسخة تعوي والعوي اللي والعطف

(٨) وتهر تستطلق السلح من البطن (٩) بكسر الراء نفض الدم من الجرح

وثَعْلَبُ (١) العامِلِ فيها مُنْكَسِرْ]

وتقول : والله ما كنت ساعياً قط ولا أصلح لذلك . فالساعي الذي يلي الصدقات . قال الراجز :

١٦ يا أيها الساعي على غير قَدَم   تَعلَّمن أن الدَّواة والقلم
تَبقَى ويُودي ما كتبتَ بالقلمْ

أي ما كتبت في الصحيفة . وتقول : والله ما رأيت لفلان كاتباً (٢) ولا عرفت له كاتباً ، من قولهم : كتبت الاداوة وغيرها اذا خرزتها . وكتبت البغلة اذا ضممت شفريها بالحلقة . قال الشاعر (٣) :

١٧ لا تأمننَّ فزاريًّا خلوت به   على قلوصك واكتُبْها بأسيار (٤)

[وقال ذو الرمة (٥) :

١٨ وفراء غَرفيَّة أثأى خَوارزُها
مُشلشلٌ ضيَّعته بينها الكُتَبُ (٦)]

وتقول : والله ما دخلت لفلان بيتاً ولا رأيت له بيتاً . فالبيت

---

(١) والثعلب طرف الرمح الداخل في جبة السنان (٢) نسخة : والله ما كتبت له

(٣) ابن دارة (٤) ويروى نزلت به . والقلوص الناقة الشابة . والاسيار جمع سير وهو مايقد من جلد للخرز (٥) انظر الذيل رقم ١٧

(٦) وفراء وافرة الجلد . وغرفية ذات غرف اي مدبوغة بالغرف وهو نوع من الشجر له رائحة زكية يدبغ به . وأثأى افسد . والخوارز الخرزات . ومشلشل من شلشلت الماء اي قطرته . وفي الحديث « فانه يأتي يوم القيامة وجرحه يتشلشل » اي يقطر دما

القبر . قال لبيد بن ربيعة (١) :

١٩ وصاحب مَلحوبٍ فجعنا بيومه
وعند الرِّداع بيتُ آخرَ كوثرِ (٢)

والبيتُ المرأةُ . قال الراجز : (٣)

٢٠ ما لي اذا أجذبُها صأيتُ
أكِبَرٌ قد غالني أم بيتُ (٤)

وتقول : والله ما نصح فلان فلاناً ولا يحسن ان ينصح . فالنصح الخياطة . والمنصحة الابرة . والنصاح الخيط الذي يخاط به . وتقول: والله ما اخذت لفلان رداء [ولا املك رداء] . فالرداء السيف . قال الأعشى (٥) :

٢١ ويوم يبيل النساء الدماء
جعلت رداءك فيه خمارا (٦)

يبيل النساء : اي تسقط من هول ذلك اليوم حملها. وتقول :

---

(١) انظر الذيل رقم ١٧

(٢) ملحوب ماء لبني اسد بن خزيمة على رأس تل سمي بملحوب بن لويم بن طسم وصاحبه عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب . والرداع ككتاب اسم ماء ايضا وانظر الذيل رقم ١٨ والكوثر السيد الكثير الخير . ويروى: فجعنا بموته . والروايتان في اللسان

(٣) رؤبة بن العجاج

(٤) صأى صاح . ويروى : اكبر غيرني . ابن الاعرابي : العرب تكني عن المراة بالبيت

(٥) انظر الذيل رقم ١٩

(٦) وانما قيل للسيف الرداء لان متقلده بحمائله مرتد به ويروى البيت للخنساء ايضا هكذا : وداهية جرها جارم جعلت رداءك فيها خمارا
اى علوت بسيفك فيها رقاب اعدائك كالخمار الذي يتجلل الراس وقنعت الابطال فيها بسيفك

والله ما اخذت لفلان بزّاً، ولا له عندي بزّ، ولا املكه ايضاً. فالبز السلاح. قال الشاعر وهو متمم بن نويرة [١]:

٢٢ ولا بِكَهامٍ بزُّه عن عَدوّهِ
اذا هو لاقى حاسِراً او مُقنَّعا [٢]

وتقول: والله ما ظلمت فلاناً ولا غيره، اي ما سقيته ظليما. والظليم اللبن قبل ان يروب. قال الشاعر:

٢٣ واهْوَنُ مَظلومٍ سِقاءٌ مُرَوَّبُ [٣]

وتقول: والله ما اخذت من فلان حلياً ولا رأيته. فالحلي ضرب من النبت وهو يابس النصي [٤] من مراعي الابل. والحلي الملبوس

وتقول والله ما أعرف لفلان ليلا ولا نهاراً. فالليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى. وتقول: والله ما أملك حماراً ولا اخذت من فلان حماراً قط. فالحماران حجران ينصب عليهما حجر ويجفف عليه

(١) انظر الذيل رقم ٢٠

(٢) الكهام الذي لايقطع لانه كليل، والحاسر هو الذي لادرع عليه ولا بيضة. والمقنع المتغطي بسلاحه او الذي على رأسه خوذه، لان الرأس موضع القناع

(٣) اتفقت النسخ كلها على هذه الرواية لكن المعاجم اللغوية لم تذكره الا مثلا ولم نر من ذكره بيتاً وهو شطر بيت من الطويل على ماقي الكتاب. وسقاء مروب روب فيه اللبن واصل المثل يطلق على سقاء يلف حتى يبلغ اوان المخض. والمظلوم الذي يشرب قبل ان تخرج زبدته. ابو زيد في باب الرجل الذليل المستضعف اهون مظلوم الخ

(٤) في نسخة [ضرب من النبت مادام رطبا فهو نصي واذا يبس فهو حلي]

الاقط.والحمار هو احد الحجرين اللذين ينصب عليهما العلاة : وهي صخرة رقيقة فالحجران يقال لهما الحماران . والحجر الاعلى يقال له العلاة قال الراجز :

٢٤ لا ينفع الشاوىَّ فيها شاتهُ ولا حماراه ولا عَلاته
اذا علاه اقتربت وفاته

وتقول والله مارأيت له اتانا [قط] ولا اخذتها [منه] فالاتان صخرة في بطن الوادي تسمى اتان الضَّحل ، والضحل الماء الذي تبين فيه الارض . وتقول: والله ماعندي جحشة ولا املكها . فالجحشة الصوف الملفوف كالحلقة يجعلها الرجل في ذراعه ليغزلها

وتقول: والله ما اخذت من فلان دجاجة ولا فروجا. فالدجاجة الـكبة من الغزل والفروج الدُّراعة [١] . وتقول : والله ما اعرف لفلان طلعة ولا وجها. فالطلعة من طلع النخل والوجه الناحية التى تقصد لها . وتقول: والله ما اخذت لفلان بقرة ولا ثوراً . فالبقرة العيال الكثير. تقول جاء فلان يسوق بقرة اي عيالا كثيراً. والثور القطعة العظيمة من الاقط . وتقول:والله ما اخذت من فلان [حملا

(١) قميص المرأة او ثوب من صوف وقيل الفروج كتنور: القباء . وقيل القباء فيه شق من خلف

ولا] عنزاً فالحل السحاب الكثير الماء . قال الشاعر :

٢٥ سح نجاء الحمل الاسول [1] . والاسول : السحاب الكثير الماء ، والعنز الاكمة السوداء . قال الراجز :

٢٦ وإرم احرس فوق عنز [2] قال أبو بكر : احرس رواية اهل البصرة وهو الذي مضى عليه الحرس والحرس الدهر ، ورواية البغداديين أخرس وهو الذي لايتكلم ، والآرام اعلام تنصب من حجارة يهتدى بها . وتقول والله ماضربت له بطنا ولا ظهراً فالبطن الغامض من الارض والظهر المرتفع من الارض . وتقول والله ماكسرت لفلان قناة ولا اخربتها فالقناة قناة الظهر والقناة الواحدة من القنا [3] . وتقول والله ما سببت له اما ولا جداً ولا خالا

---

(١) والبيت للمتنخل الهذلي ونصه في اللسان :

كالسحل البيض جلا لونها — سح نجاء الحمل الاسول

والسحل بضمتين الثياب البيض النقية واحدها سحل . وقال ابن الاثير ولا يكون الا من قطن وقيل نسبة هذه الثياب الى قرية باليمن يروى اسمها بالفتح والضم وجلا كشف والسح الهطل والنجاء بكسر النون فسر بالسحاب الذي نشأ في نوء الحمل . اراد الشاعر تشبيه البقر في بياضها بالسحل وهي الثياب البيض والاسول المسترخي اسفل شبه السحاب المسترخي به وفسر الاصمعي الحمل هاهنا بالسحاب الاسود وانما اضاف النجاء الى الحمل لانه نوع منه كقولك حشف التمر

(٢) البيت لرؤبة بن العجاج وانظر الذيل رقم ٢١ ويروى اعيس نقله الجوهري وهو بياض تخالطه شقرة (٣) وهي الرماح

فالام أم الدماغ والجد الحظ والخال (١) الأكمة الصغيرة

وتقول والله ما أخذت لفلان قلوصاولا رأيتها . فالقلوص فرخ الحبارى . قال الشاعر (٢) :

٢٧ قَلوصُ حُبارى ريشُها قد تموَّرا . [تمور تمعط وتساقط(٣)]

وتقول والله ماضربت لفلان يداً ولا رجلا : فاليد واحد الايادي المصطنعة (٤) ، والرجل القطعة [العظيمة] من الجراد . قال الشاعر :

٢٨ فان لم اصبحكم بها مسبطرة كما زهت النكباء رجل جراد (٥)

وتقول والله مارأيت لدابتك سوادا ولا بلقا. فالسواد الخيال تراه بالليل ، والبلق الفسطاط . وتقول والله مارأيت لفلان حصيرا ولا جلست عليه : فالحصير اللحمة المعترضة في جنب الفرس ترى حجمها اذا هزل ، والحصير أيضاً الملك قال الشاعر (٦) :

---

(١) في نسخة اوربا تعليق يبدو كأنه زيادة في الاصل نصه : ولا خالا وهو السحاب الخليق بالمطر ، ولاخالة وهي الاكمة الصغيرة

(٢) هو الشماخ . وصدر البيت : وقد انعلتها الشمس نعلا كأنها . الخ

(٣) معطوف عطف تفسير ، اي سقط من داء يصيبه

(٤) النعم ، والمصطنعة افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان

(٥) المسبطرة المسرعة الممتدة ، وفي نسخة مستطيرة ، وزهت ساقت ، كقوله : جراد زهته ريح نجد فاتهما . والنكباء الريح مطلقا ، او الريح تهب بين الصبا والشمال

(٦) هو لبيد

٢٩ ومقامةٍ غُلْبُ الرِّقابِ كأنَّهم ... جِنٌّ لدى بابِ الحصيرِ قيامُ (١)

[المقامة المجلس] . وتقول والله ما أخبرت فلانا [ولا أخبرت هؤلاء] بشيء قط . معنى أخبرت أي ما ذبحت له خُبْرَةً ، وهي شاة يشتريها قوم يقسمونها بينهم . وكذلك تقول والله ما أخبرني فلان بشيء ، أي ما فعل بي ذلك . وتقول والله ما أمليت هذا الكتاب ولا قرأته . قوله أمليت من قول الله عز وجل « إنّما نُملي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إثْماً (٢) » وقوله قرأت ، أي جمعت قال الشاعر : (٣)

٣٠ ذِراعَيْ حُرَّةٍ أدْماءَ بِكْرٍ] ... هِجانِ اللَّوْنِ لم تَقْرأ جَنينا (٤)

---

(١) المقامة جماعة من الرؤساء ، وقول المصنف : المقامة المجلس اراد اهل المجلس . وغلب الرقاب بسكون اللام جمع اغلب وهو الغليظ العنق والعرب تصف ابدا السادة بغلظ الرقبة وطولها . ورواية التاج : وقماقم جمع قمقام وهو السيد . والمراد بالحصير المنذر ابن النعمان ، ويروى : طرف الحصير . اى لدى طرف بساط النعمان . وسمي الملك حصيرا بمعنى محصور أو حاصر لامتناعه عن الناس ، او لمنع الناس من الوصول اليه

(٢) الاملاء الامداد ؛ ومنه قيل للمدة الطويلة ، ملاوة من الدهر وملي من الدهر ومنه الملوان : الليل والنهار لتكررهما وامتدادهما . والاملاء الامهال ايضا

(٣) هو عمرو بن كلثوم التغلبي

(٤) ذراعي منصوب بفعل سابق في البيت قبله ، اى تريك . والادماء البيضاء من الادمة وهي البياض في الابل ، يقال بعير ادم بين الادمة وناقة ادماء والادمة في الناس السمرة الشديدة او من ادمة الارض وهي لونها ، وبها سمي آدم عليه السلام . والبكر التي ولدت ولدا واحدا اولم تلد والهجان الابل البيض الكرام يستوى في هذا اللفظ المذكر والمؤنث . وهذه رواية ابي عبيدة اللغوي . ويروى : تربعت الاجارع والمتونا . اي رعت مرعى الربيع في الجرعاء وهى الرملة الطيبة المنبت وانما يمدح العرب نباتها لنضارته ونقاوته والمتون جمع متن وهو ماغلظ من الارض . ويروى : ذراعى عيطل وهى الطويلة العنق في حسن جسم ، او الطويلة

أي لم تجمع في رحمها ماء الفحل . وتقول والله ما أخليت فلانا في منزل ولا غيره: أي لم أعطه الخلا، والخلا الرطب ، وهو حشيش تعلفه الابل . وتقول والله ما أفسدت لفلان كرما ولا دخلته . فالكرم القلادة . قال الشاعر [١] :

٣١ عَدُوسُ السرى لايقبل الكَرْمَ جيدُها [٢]

وتقول والله ما كنت قائداً قط ولا أصلح لذلك : فالقائد الجدول يسق الارض [طوارها [٣]] . وتقول والله مارأيت سعداً ولا سعيدا : فالسعد من سعود النجوم ، والسعيد النهر الذي يسق الأرض منفرداً بها . تقول هذا سعيد هذه الأرض ، أي نهرها . وتقول والله مارأيت جعفرا ولا كلمت سريا : فالجعفر النهر والسري النهر الصغير ، كذلك فسر في التنزيل [٤] : وتقول والله ما رأيت ربيعاً ولا كلمته : الربيع حظ الارض من الماء في كل ربع

(١) هو جرير

(٢) صدر البيت : لقد ولدت غسان ثالبة الشوى . غسان الضبع ، ويروى ثالثة الشوى . وفي اللسان : وقول جرير الخ ، يعنى به ضبعا، وثالثة يعني انها عرجاء فكانها على ثلاث قوائم كانه قال مثلوثة الشوى ، ومن رواه ثالبة الشوى اراد انها تأكل شوى القتلى من الثلب وهو العيب ، وهو ايضا في معنى مثلوبة . اه وشوى القتلى اطراف ابدانهم او جلد رؤسهم، وعدوس من عدس في الارض ذهب، وهي عدوس ورجل عدوس السرى قوي عليه والسرى السير بالليل وهو من صفات الضبع، والجيد العنق (٣) حدودها

(٤) اى في قوله تعالى : « قد جعل ربك تحتك سريا » قيل نهر يجرى وقيل السرو وهو العظمة والرفعة

ليلة أو ربع يوم . وتقول والله ما كلمت عمرا فالعمر واحـد عمور الاسنان [١] . وتقول والله مارأيت قَطَنا ولا ابانا [٢] وهما جبلان معروفان . وتقول والله ما حضرت لفلان جفنة قط ولا رأيتها : فالجفنة أصل الكرْم . وتقول والله ما وطئت لفلان أرضا ولا دخلتها فالارض باطن حافر الفرس . قال الشاعر [٣] :

٣٢ اذاما استحمت ارضُهُ من سمائِهِ تَبَوَّعَ بَوْعَ الشادِنِ المتطلّقِ [٤]

[استحمت رشحت] وتقول والله ما أخذت من فلان جرابا لاصغيراً ولا كبيرا : فالجراب جراب البئر وهو ما حولها من باطنها وتقول والله ما أخذت له بيضة ولا فرخا : فالفرخ فرخ الهامة وهو مستقر الدماغ . والبيضة [بيضة] الحديد [٥] . وتقول والله ما رأيت من هؤلاء القوم كافراً ولا فاسقا : فالـكافر الذي قد

---

(١) اللحم الذى يعمر به مابين الاسنان

(٢) ابان جبل لبني فزارة ، وقطن جبل لبني اسد . وابان ايضا جبل شرق الحاجز فيه ماء ونخل (٣) هو خفاف بن ندبة

(٤) سماء الفرس ظهره لعلوه . وتبوع بسط بين ذراعيه ومد ، وذلك في العدو . والشادن الظبي الصغير الذي قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه ، فهو اشد عدوا . ورواية اللسان للعجز : جرى وهو مودوع وواعد مصدق

(٥) الخوذة توضع على الراس عند الحرب للوقاية

تغطى بثيابه أو سلاحه [١] والفاسق الذي قد تجرد من ثيابه ، من قولهم انفسقت الرطبة [٢] اذا خرجت من قشرها . وتقول والله ما أخذت من فلان عسلا ولاخلا : فالعسل عدو من عدو الذئب [٣] والخل الطريق في الرمل [٤] قال الراجز :

٣٣ والله لولا وجعُ العُرقوبِ لكنتُ أبقى عَسَلاً من ذيبِ [٥]

[وقال العجاج [٦] : من خلٍ ضَمْزٍ [٧] حين هَابا ودَجا . هابا من الهيبة ودجا موضع] . وتقول والله ما عرفت لفلان طريقا ولا سلكته : فالطريق النخل الذي ينال باليد . قال الشاعر [٨] :

٣٤ وكل كُمَيْتٍ كجذعِ الطَّريـــــ ـــقِ يُردَى على سلِطات رُثُم [٩]

---

(١) والكفر في الاصل الستر والتغطية ، واطلق مجازا على المتغطي بسلاحه وعلى الليل لانه يستر كل شيء ، وعلى الزارع لانه يستر البذر في الارض ومنه قوله تعالى « كمثل غيث اعجب الكفار نباته » ، وعلى الغمام قال الشاعر : في ليلة كفر النجوم غمامها

(٢) انحدت النسخ على فعل المطاوعة ولا وجه لها وصوابه فسقت واستعمل الفسوق مجازا في الخروج عن حدود الله

(٣) وهو ان يضطرب في عدوه يهز راسه وكذا الثعلب

(٤) الجوهري يذكر ويؤنث . ابن سيده الخل الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة سمي خلا لانه يتخلل اى ينفذ وقيل الطريق بين الرملتين وقيل الطريق في الرمل مطلقا وهو الذي عليه المصنف (٥) وسيأتي البيت الشاهد مكررا برواية اسكان القافية .

(٦) انظر الذيل رقم ٢٢ (٧) ضيق (٨) الاعشى

(٩) يروى لثم . وفي نسخة سالطات طوال . وفي اللسان سلطات بسكر اللام اي حداد وفسرها بالسنابك والكميت الشجاع ويردى يهلك

سلطات حوافر صلاب ، ورُثم التي قد أثرت فيها الحجارة .

وتقول والله ما أمِرت ولا احببت : فأمِرت صرت أميرا وأحببت من قولهم أحب البعير اذا برك ولم يثر ، قال الراجز :

٣٥ كَرْنِبوا ودَوْلِبوا وحيثُ شئتم فاذهبوا
قد أمِرَ المهلّبُ [1]

[قال أبو بكر : يعني بكرنبوا ودولبوا : أي صيروا الى كرنبي ودولاب [2] وهما موضعان قريبان من الاهواز [3] والشعر لحارثة ابن بدر الغداني [4] قاله لما ولي الاهواز ، فلما بلغته ولاية المهلب قاله يخاطب أصحابه ، أي اذهبوا حيث شئتم] وقال [5] في احببت :

٣٦ حلت عليه بالقطيع ضربا ضرب بعير السوء اذ احبا [6]

وتقول والله ما بعت ولا اكريت ، قوله بعت أي اشتريت

---

(١) انظر الذيل رقم ٢٣

(٢) كرنبي بفتح فسكون ففون مفتوحة وباء معجمة مقصورة قرية بالاهواز ودولاب بضم أوله وآخره باء موحدة موضع ينسب اليه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الانصاري الدولابي صاحب التآليف والاوضاع ، سمي الموضع باسم الآلة التي تصب الماء . البكري

(٣) ولاية من ولايات فارس الآن (٤) انظر الذيل رقم ٢٤

(٥) قائله ابو محمد الحنظلي الفقعسي

(٦) القطيع السوط ، ويروى بالقفيل ، وهو السوط ايضا

قال الراجز :

٣٧ اذا الثريا طَلَعَت عِشاء [١]   فَبِعْ لِرَاعِي غَنَمٍ كِساء [٢]

أي اشتره . وقوله أكريت تأخرت ، قال الشاعر [٣] :

٣٨ وتواهقتْ اخفافُها طبقًا   والظلُّ لم يَفْضل ولم يُكرى

أي لم يتأخر ولم ينقص . وتقول والله ما عصى فلان ولا خلع . قوله ماعصى، اي لم يضرب بالعصا، وخلع لم يخلع ثوبه . وتقول والله ما عرفت لفلان نحلا ولا شجرا : فالنحل مصدر نحلت الشي. انحله نحلا. والشجر: من قولهم تشاجر القوم اذا اختلفوا . وفي التنزيل « حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ » . وتقول والله ما زرت فلانا [قط]،أي ما أصبت زوره . وتقول والله ما رأيت فلانا راكعًا ولا ساجدا ولا مصليا : فالراكع العاثر الذي قد كبا لوجهه .

قال الشاعر :

٣٩ وأفلتَ حاجبٌ فوق العوالى   على شقَّاء تركَع في الظِّراب

شقاء فرس طويلة بعيدة بين الفُرج، والظراب جمع ظرب وهو غلظ في الارض لا يبلغ أن يكون جبلا ، والساجد المدمن النظر في

(١) وهو وقت اعتدال الجو اذ يستغنى الراعي عن كسائه. والعرب تنعت الفصول في كثير من احوالها بالكواكب كما ينعتونها بالعوارض كالرياح . انظر الذيل رقم ٢٥

(٢) ويرى : لراعي الغنم   (٣) هو ابن احمر . وتواهقت الابل تسايرت

الارض. يقال سجد وأسجد اذا ادمن النظر الى الارض. قال الشاعر :

٤٠ اغرّكِ منّا ان ذُلّكِ عندنا
وإسجادَ عينَيْك الفَتُوايْن رَابح [١]

وقال آخر :

٤١ تَظَلُّ ساجدةً والعينُ خاشعةٌ   كأنها راعفٌ أومقتفٍ أثرا

والمصلي الذي يجيء بعد السابق من الخيل. قال الشاعر [٢] :

٤٢ فآب مصليهم بعين جليـة
وغودر بالجولان حزم ونائل [٣]

الجولان موضع بالشام [٤] دفن فيـه النعمان بن الحرث الغساني [٥]. وتقول والله ما ملكت قطيعا قط : فالقطيع السوط من

(١) البيت لابن كثير ورواية ابن الانباري في الاضداد : عينيك الصيودين . اللسان : لن دلك بدال مهملة من الدلال

(٢) هو النابغة الذبياني يرثي النعمان بن الحرث احد ملوك العرب

(٣) وقبل البيت :

سقى الله قبرا بين بصرى وجاسم   ثوى فيه جود فاضل ونوافل

وبعده: ولا زال يسقى بين شرج وجاسم   بجود من الوسمي قطر ووابل

ويروى فآب مضلوه . وفي نسخة : مصلوه. وجاسم موضع من عمل الجولان ، وشرج موضع مجاور للمواضع المذكورة في الابيات . معجم البكري

(٤) وهو معروف بهذا الاسم الى يومنا هذا . والجولان من المواضع الخصبة التي تاوي اليها القبائل للرعي يمتد من بصرى الشام الى حدود شرق الاردن

(٥) انظر الذيل رقم ٢٦

القد [١] . قال الشاعر [٢] :

٤٢ تكاد تطير من رأي القطيع . وتقول والله ما رأيت فلانا مجنونا قط وهو الذي قد جنه الليل [٣] . وان شئت جن عليه الليل.

وتقول والله مارأيت صليبا قط ولا مسسته . فالصليب العظم السائل الودك ، والجلد الذي سال ودكه وبه سمي المصلوب . قال الشاعر :

٤٣ بها جِيَفُ [٤] الحسرى [٥] فأما عظامها
فبِيضٌ وأما جِلْدُها فصَلِيب

وتقول والله ما أعرف من آل فلان ذكراً ولا أنثى : فالذكر... الرجل والانثى الخصية . وتقول والله ما عندي نبيذ ولا أملكه فالنبيذ الصبي المنبوذ وكل شيء القيته من يدك فقد نبذته . وتقول والله مارأيت عليا ولا كلمت بكرا : فالعلي الفرس الشديد الخلق . قال الشاعر وهو ابن مقبل [٦] :

(١) الجلد (٢) هو الشايخ . والرأى بفتح الراء المنظر وبكسره ومنه قوله تعالى « ورئيا » (٣) اظلم عليه وستره بظلامه

(٤) جمع جيفة وهي جثة الميت اذا انتن

(٥) جمع حسير وهو الذي لادرع عليه ولا بيضة على رأسه . ويقال للرجالة في الحرب : الحسر لانهم يحسرون عن ايديهم وارجلهم وقيل سموا حسرا لانهم لادروع لهم ولا بيض ويروى القتلى

(٦) هو تميم بن أبي بن مقبل العجلاني من شعراء الجاهلية ادرك الاسلام واسلم وكان يبكي الجاهلية . عاش اكثر من مائة سنة

٤٤ وكل علي قُصٍّ اسفلُ ذيله
فشمّر [١] عن ساق وأوظِفَة [٢] عُجُر [٣]

قص اسفل ذيله قل [٤] لحم قوائمه وكثر لحم اعلاه . والبكر الفتى من الابل . وتقول والله ما اسمعت فلانا ولا سببته: فاسمعته من قولهم اسمعت الدلو اذا جعلت في أسفلها عروة ثم شددتها بخيط الى العراقى [٥] . وقال قوم : بل اسمعتها اذا شددت في وسطها خيطاً ليقل اخذها من الماء فتخف، وسببته قطعته . قال الشاعر [٦]

٤٥ فما كان ذنبُ بني مالك بأن سُبَّ منهم غلامٌ فسب

سُب الاول شتم، وسب الثاني قطع، يدل على ذلك قوله بعد :

بأبيضَ ذي شُطَبٍ [٧] صارم [٨]
يقد [٩] العظام ويَبْرى [١٠] العَصَبْ

---

(١) التشمير هنا كناية عن المضى جادا نشطا
(٢) جمع وظيف : وهو من ذوات الاربع مافوق الرسغ الي مفصل الساق
(٣) صلبة شديدة (٤) في نسخة قد
(٥) السيور التى يعلق بها الدلو والقربة (٦) هو ذو الخرق الطهوى
(٧) جمع شطبة وهى الطرائق على متنه
(٨) قاطع سمي صارما لانه يصرم الاعمار . عن المصنف القطع المستطيل . وغيره القطع المستاصل . ويروى باتر
(٩) القد : القطع طولا كالشق. ويروى يقط ، وهو القطع عرضا
(١٠) من برى القوس نحتها. والعصب العروق .

وتقول والله ما انتبذت في جرقط ولا ملكته : الجر الفسح الغليظ من الارض . قال الشاعر :

٤٦ كم ترى بالجر من جمجمة [١]   وأكف قد أترت وجزل

أترت قطعت : وجزل جمع جزلة . وهي قطعة . وتقول والله ماخربت لفلان قرية ولا اتلفت له ثمرة : فالقرية قرية النمل . قال الراجز :

٤٧ وأقبل النمل قطارا [٢] ينقله   بين القرى مقبله ومدبره

والثمرة طرف السوط من القد . وتقول والله ماعندي عنبر ولاملكته. فالعنبر الترس ٠ [قال الشاعر :

٤٨ يقدد [٣] حبيك البيض ذروا [٤] يختلى [٥]
غلف [٦] السواعد في طراف العنبر [٧]

---

(١) الرأس   (٢) القطار ان تشد الابل واحدا تلو واحد على نسق ، ثم استعير لكل ماتناسق وتتابع .كالقطار الحديدي اليوم

(٣) البيت في الاصل : يقد حبيك البيض ذروا ويختلى غلف السواعد في طراف العنبر شطر من بحر وآخر من بحر ،ولم يوجد الا في نسخة للاستاذ محب الدين الخطيب وحبيك البيض طرائق البيضة الحديدية للرأس . قال الشاعر :

والضاربون حبيك البيض اذ لحقوا   لاينكصون اذا ما استلحموا وحموا

(٤) اى قطعا من ذرته الريح طيرته

(٥) في الاساس : هذا سيف يختلى الايدى والارجل ، اى يقطعها

(٦) من اضافة الصفة للموصوف ، اى السواعد المغلفة

(٧) والعنبر في الاصل دابة بحرية يؤخذ منها العنبر المشموم ، ويؤخذ جلدها تروسا وبه سمى الترس والرجل

يعني سيفا، يريد مع طرف الترس] وبه سمي العنبر[١] بن عمرو ابن تميم أبو هذه القبيلة . وتقول والله ان هذا الحديث ما رويته ولا دريته : فرويته شددته بالرواء وهو الحبل . قال الراجز[٢] :

٤٩ اني على ما في من تخدُّد[٣] ودقّة في عظم ساقي ويدي
أرْوي على ذي العُكن الضِفَنْدَدِ

[الضفندد الغليظ الجسم، واروي] أي أشد عليه بالرواء. وقوله دريته ،أي ختلته . قال الشاعر :

٥٠ فان كنت لا أدري الظباء فانني
ادُسُّ لها تحت التراب الدّواهيا

وتقول والله ما قتلت ولا جرحت ولا طعنت : فالقتل المزج يقال قتلت الخمر اذا مزجتها . قال الشاعر : [وهو حسان بن ثابت[٤]]

---

(١) أنظر الذيل رقم ٢٧

(٢) قائله عبد الله بن الزبعرى (٢) يروى : على ما كان من تخددي . والعكن الاطواء في البطن من السمن . والضفندد ايضا الثقيل الكثير اللحم مع حمق

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الانصارى المدني شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد المخضرمين . شعره ممتع جامع للمتانة البدوية ورقة الحضر ولا سيما شعره الاسلامي ، وكان شديد الهجاء عريقا في الشعر اذ هو شاعر ابن شاعر ابن شاعر بن شاعر ، عاش مائة وعشرين سنة نصفها في الاسلام توفي سنة ٥٤ هـ بالمدينة المنورة

٥١ ان الّتي ناولتني فرددتها قتلتْ قتِلتَ [١] فهاتِها لم تقل

والجرح الكسب. وكذلك فسر في التنزيل « مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ » أي الكواسب « وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ » مثله. والطعن من قولهم ماطعنت في عرضه. وتقول والله ما أخذت لفلان جوزاً ولا بعته ولا أمرت باتلافه: الجوز الوسط [٢]. وتقول والله ما نسب فلان الى السرق ولا عرف به: فالسرق الحرير فارسي معرب. قال الشاعر:

٥٢ بناتُ الرُّوم في سَرَقِ الحرير [٣]

وتقول والله ما مسست لفلان خدا ولا كسرت له ظفرا: الخد الشق في الارض وهو الاخدود. والظفر ماقدام معقِد الوتر من القوس العربية وهو طرف السِّية [٤]. وتقول والله ما أخذت من فلان حشفة [فما فوقها] ولا ما دونها: فالحشفة حشفة ... والحشفة صخرة رخوة تنفرد في فضاء من الارض. وتقول والله ماكسرت ساق فلان ولا مسستها : الساق ساق الشجر. والساق الذكر من

---

(١) قوله قتلت دعاء عليه لانه مزجها ، ويروى ان التي عاطيتني (٢) اى جوز كل شيء وسطه (٣) قائله الاخطل والشطر الاول : كان دجائجا في الدار رقطا . الخ والسرق قال بعض ائمة اللغة هو الحرير الجيد . وذلك حسب التعريب عن الفارسية

(٤) هي طرف قاب القوس او راسها او ما اعوج من راسها

الحمام . وتقول والله ما مسست الية فلان : فالالية أصل الابهام . وتقول والله ما رأيت فلانا عاسفا : العاسف البعير الذي تنزو حنجرته عند الموت . وتقول والله ما أنا بصاحب مكر : فالمكر ضرب من النبت [١] . وتقول والله ما أخذت فروة فلان ولا أمرت بأخذها : فالفروة جلدة الرأس . وتقول والله ما كشفت لها قناعا ولا عرفت لها وجهاً فالقناع الطبق والوجه القصد . وتقول والله مالي مركوب ولا أملكه : فمركوب ثنية معروفة بالحجاز ، قال الشاعر : [٢]

٥٣ والقوم من دونهم سعيا ومركوب [٣]

[اسما موضعين] . وتقول والله مالي في هذا الكتاب خط والخط سِيف البحر . وتقول والله مالي فرش ولا أملكه : فالفرش الصغار من الابل . وفي التنزيل « وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا » . وتقول والله ما رأيت لفلان بطنا ولا فخذا : فالبطن بطن من العرب

---

(١) المكر جمع مكرة . اللسان : المكرة نبتة غبراء مليحاء الى الغبرة تنبت قصدا كأن فيها حمضا حين تمضغ تنبت في السهل والرمل لها ورق وليس لها زهر وجمعها مكر ومكور وقال : والمكر ضرب من النبات والواحدة مكرة

(٢) هي جنوب اخت عمرو ذي الكلب من مرثية ترثي بها اخاها وقبل البيت :

كل امرئ بطوال العيش مكذوب ... وكل من غالب الايام مغلوب
ابلغ بني كاهل عني مغلغلة ... والقوم الخ
بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ... ببطن شريان يعوي عنده الذئب

(٣) سعيا بوزن يحيى وادبتهامة قرب مكة، اسفله لكنانة وأعلاه لهذيل وقيل جبل ياقوت . قال البكري : بلد باليمن او ما يليه . ومركوب قريب من الطائف

وكذلك الفخذ أيضاً . وتقول والله لقد دخلت دار فلان فما رأيت فيها سرَباً ولا رأيت لذلك أثرا: فالسرب الماء الذي يخرج من خُرُز السقاء الجديد اذا صب فيه الماء . قال الراجز :

٥٤ [ينضحن ماء البدن المسيرا]

نضحَ البديع السربَ المصَفَّرا [1]

البديع السقاء الجديد أول ما يعمل . وتقول والله ما عندي تبن وما يحويه ملكي فالتبن العُسُّ [العظيم] [2] من الخشب الذي لم تحكم صنعته . وتقول والله لقد ستر عني مصير فلان فما أدري أين هو: فالمصير واحد المصارين . وتقول والله ما مشيت في صحن فلان ولا دخلته: فالصحن القدح القصير الجدار نحو الجام وما أشبهه وتقول والله كل راعية لي فهي صدقة الا ما أطلعتك عليها: من قولهم فلان كثير راعية الرأس أي ما دب فيـه . وتقول والله ما عرفت لفلان رجزا ولا قصيدا : فالرجز داء يصيب البعير في عجزه

---

(١) البيت لابي محمد الفقعسي والنسخ التى رأينا تضافرت على أن البيت كما في صدر الكتاب ولعل الصواب : السرب المصفرا . كما ترشد اليه رواية اللسان : ينضحن ماء البدن المسرا نضح البديع الصفق المصفرا

والصفق أول ماء يجعل في السقاء الجديد وهو يخرج مشوبا بصفرة لجدة السقاء وعدم نظافتها من الدباغ وقد وجدنا عند الشروع في الطبع نسخة أحسن من اللواتي وجدنا قبل وهي النسخة الخطيبية فاذا فيها : السرب المصفرا والحمد لله على التوفيق (٢) والعس بالضم القدح الكبير

فيضعف عن القيام . قال الشاعر [١] :

٥٥ تدع القيام كأنما هو نجدةٌ حتى تقوم تكافَ الرجزاء [٢]

والقصيد المخ . قال الشاعر :

٥٦ واصبح بعد الاين رارا قصيدها [٣]

فالرار [المخ] الرقيق والقصيد المخ المكتنز [٤] . وتقول والله مانالني شك في هذا الأمر ولا امتراء : فالشك أن يظلع البعير من وجع يصيبه في جنبه . والامتراء مصدر امتريت الناقة اذا مسحت خلفها [٥] بيدك لتدر . وتقول والله ما لعبت ولا عبثت ولاصحبت لاعبا ولا عابثا . فقوله : لعِبْت ، أي سال لعابي . وقوله : عبثْت من العبيثة وهي أقط يلت بسمن . قال الشاعر :

٥٧ لَعِبْتُ على اكتافِهم وصدُورِهم
وَلِيداً وسَمُّوني مُفِيداً وعاصِما

(١) هو أبو النجم (٢) نجدة شدة وثقل على النفس وفي نسخة تكاف الرجز (٣) الاين الاعياء والتعب ، والقصيد المخ السمين . يريد صار مخها السمين الغليظ بعد التعب والعياء رقيقاً هزلا (٤) الممتلىء المجتمع
(٥) الخلف للناقة كالضرع للشاة ويطلق على حلمة ثدي الناقة

وقال قوم: لعبت بفتح العين قال الراجز في عبثت [١] :

٥٨ وطاحَتِ الأَلْبانُ والعَبائِث

[طاحت ذهبت] . وتقول والله ماذرعت هذه الارض ولا مسحتها . فالذرع أن تضع قدمك على ذراع البعير البارك ليركبه صاحبك . والمسح مسحك الشيء بيدك

وتقول والله ما أخذت [لفلان] حشيشا ولا استملكته [٢] [قط] ولا عرفت مكانه : فالحشيش ولد الشاة أو الناقة يبقى في بطنها حتى تطرحه [٣] في العام المقبل

وتقول والله ماجلست منذ دخلت الى أن خرجت : من قولهم جلس فلان اذا دخل نجدا وما والاه . ونجد هو الجلس . قال الشاعر [٤]

٥٩ اذا ماجَلَسْنا لا تزال تَرُومُنا

سُلَيمٌ لدى أَبْياتِها [٥] وهَوازِنُ

---

(١) هو رؤبة بن العجاج ، وعبث الاقط يعبثه عبثا جففه في الشمس ، او فرغه على اليابس ليحمل يابسه رطبه حتى يطبخ والعبيثة والعبيث الاقط يبق مع التمر فيؤكل ويشرب والعبيثة ايضا طعام يطبخ ويجعل فيه جراد ، والبر والشعير يخلطان معا ، والغنم المختلطة ، واخلاط الناس ليسوا من اب واحد

(٢) في نسخة استهلكته (٣) وفي نسخة : حتى تضعه

(٤) هو مالك بن خالد (٥) نسخة : لدى اياتنا

وتقول والله ماذكرت فلانا أي ماضربت . . . . وتقول والله ماعرفت لفلانة بعلا ولارأيته ولا رأيت لها زوجا : فا لبعل النخل المستبعل الذي يشرب بماء السماء ، والزوج النمط الذي يطرح على الهودج . قال الشاعر [1] [وهو لبيد] :

٦٠ [من كل محفوف يُظِل عصيَّه] زوجٌ عليه كِلَّةٌ وقِرامها [2]

وتقول والله ماقدمت في هذا الامر رجلا ولاأخرتها:فالرجل القطعة العظيمة من الجراد : وتقول والله مابسطت في هذا الامر يدا ولا قبضتها : فاليـد من الفضل من قولهم له عندى يد [3] ،

وتقول والله ماضربت لفلان صبيا ولا مسسته : فالصبي ملتقى طرفي الفكين من الذقن . قال الشاعر [4] يصف البعير اذا ساق أتاه فجعل على اكتافها ذقنه :

(١) انظر الذيل رقم ٢٨

(٢) المحفوف الهودج الذى على احفته ـ جوانبه ـ الثياب والعصى بضم العين وكسرها جمع عصا وهي اعواد الهودج .والزوج النمط الواحد : التاج : يشبه أن يكون سمى بذلك لاشتماله على ماتحته اشتمال الرجل على المراة وليس بالقوي . والـكلة الستر الرقيق . وقيل صوفة حمراء على راس الهودج . والقرام يجعل فوق الفراش تحت الرجل والمراة ، وما يغطى به الشيء ، او الستر الرقيق من صوف ذى الوان ، او الستر الرقيق وراء الغليظ

(٣) في نسخة : ماله علي يد ٠ واليد ايضا القوة والنعمة مجازا

(٤) نسخة قال الراجز

٦١ مُسْتَحْمِلاً اكفالها الصَّبِيّا .

وتقول والله ما أعرف من فلان قبيحا : فالقبيح مغرز العضد من المرفق . قال الشاعر : (١)

٦٢ حيثُ تلاقي الإبرَةُ القَبِيحا

وتقول والله ما أبصرته ، أي لم أقشر بُصره .والبُصر قشر أعلى الجلد (٢)

وتقول والله مالي جمل ولاملكته: فالجمل سمكة من سمك البحر

وتقول والله ماصدت ظبية ولا ظبيا : فالظبية حياء الفرس الانثى والظبي كثيبٌ معروف قال الشاعر (٣) :

٦٣ [وتعطو برَخْصٍ غيرَ شَثْنٍ كأنه]
أساريعُ ظَبْيٍ أو مَساويكُ اسحِلِ (٤)

---

(١) هو ابو النجم . والابرة عظيم ـ بالتصغير ـ اخر راسه كبير وبقيته دقيق ملزز بالقبيح . او ابرة الذراع من عندها يذرع الذارع

(٢) نسخة : والبصر اعلى الجلد

(٣) هو امرؤ القيس والبيت من معلقته

(٤) تعطو تناول ، برخص اى ببنان رخص اي ناعم . وشثن كز غليظ . اللسان : قيل الاساريع دود حمر الرؤس بيض الاجساد تكون في الرمل تشبه بها اصابع النسا . الازهري : هي ديدان تظهر في الربيع مخططة بسواد وحمرة . البكري : الظبي منزل بالعالية ، وقال المفجع : هما ظبيان : رمل معروف ، وواد معروف . وعن الخليل واد بتهامة . والاسحل نوع من الشجر اغصانه ناعمة شبه انامل محبوبته بلينها .

[قال أبو بكر : الاسحل ضرب من الشجر يستاك به]
وتقول والله ما كلمت الحسن ولا رأيته : فالحسن كثيب معروف(١) قال الشاعر(٢) :

٦٤ لِأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّت
غداةَ أَضرَّ بالحَسَنِ السَّبيلُ(٣)

وتقول والله ما كلمت سهلا ولا سُهَيلا : فالسهل ضد الحزن وسهيل(٤) نجم معروف . وتقول والله ما رأيت في البلد عربا ولا عجما : فالعرب مصدر عربت المعدة عربا اذا فسدت ، والعجم من كل شيء نواه وحبه . قال الشاعر(٥) :

٦٥ وجُذْعانُها كَلَقيطِ العَجَمْ

(١) قيل في موضع يقال له تعشار بكسر الاول في ديار بني تميم قتل فيه ابو الصهباء بسطام بن قيس بن خالد الشيباني احد شجعان العرب يوم النقا ، ويقابله كثيب يسمى الحسين واذا جمعا قيل لهما الحسنان ، وفيهما يقول ابن الاخضر الضبي :

ويوم شقائق الحسنين لاقت   بنو شيبان اجالا قصارا

(٢) هو عبد الله بن عنمة الضبي يرثي ابا الصهباء وكان مجاوراً في بني بكر خائفا ان يقتلوه فاراد ان يتخلص منهم بتأبين بسطام

(٣) ما اجنت استفهام تعظيم وتهويل ، اى سترت شيئا عظيما . ويروى ما البت . واضر دنا منه دنوا شديدا . ويروى بحيث اضر . ابن الاعرابي : يقال احسن الرجل اذا جلس على الحسن وهو الكثيب النقي العالي . وبعد البيت :

تقسم ماله فينا وندعو   ابا الصهباء اذ جنح الاصيل

(٤) انظر الذيل رقم ٢٩

(٥) هو الاعشى . والجذعان بالضم جمع جذع فتيان الغنم

ويروى كالغيظ ، وتقول والله ماذقت لفلان لبنا ولا أخذته فاللبن مصدر لبِنت عنقه تلبَن لبنا اذا اشتكت من تغير الوسادة قال الراجز :

٦٦ حسبَه من اللَّبَن ان رآه قد مل ورَنّ

قوله حسبه أي وضع تحت رأسه المحسبة وهي وسادة من أدم ويقال رنّ عصبُهُ اذا اشتكى ، وأما زنّ بالزاي المعجمة فمن الزنين يقال رجل زنّاء اذا حبس البول وأنشد الأصمعي (١) :

٦٧ دَعَيتُ ميمونا لها فأنّا وقام يشكو عصبا قد زنّا (٢)

وتقول والله ما طرقت فلاناً ليلا ولا زرته نهاراً . قوله [ما] طرقته أي لم أضرب به بالمطرقة ، والمطرقة العصا (٣) التي يضرب بها الصوف ، وقوله ولا زرته نهاراً أي ما ضربت زوره ، وتقول والله ما رأيت سعدان ولا كلمته ولا صحبته فالسعدان ضرب من النبت معروف (٤) . وتقول والله ما أخذت [لفلان] قوساً ولا أملك قوسا ، فالقوص باقى التمر في أسفل الجُلة (٥) والقوس قوس

---

(١) انظر الذيل رقم ٢٠

(٢) اي توجع . ويروى نبهت ميمونا . وهو من اسماء آلة التناسل

(٣) في نسخة : وهي العصا .

(٤) وهو نبت ذو شوك يغزر اللبن من جيد مراعي الابل تسمن عليه . وفي المثل مرعى ولا كالسعدان

(٥) في نسخة : باقي التمر في النخلة وليس بصحيح . والجلة بضم الجيم قفة كبيرة للتمر

الغيم [١] أيضاً . وتقول : والله ما رأيت فلاناً قط متعففا ولا متجملا . فالمتعفف الذي يشرب العُفافة وهي باقي اللبن] في الضرع والمتجمل الذي يأكل الجميل وهو الشحم المذاب . وتقول والله ما أكلت ثومة ولا مضغتها فالثومة قبيعة السيف [٢] . وتقول والله ما ضرب فلان ولا جلد ، أي لم يصبه الضريب ولا الجليد وهو الندى الجامد الذي يسقط من السماء كالملح و كذلك الضريب وتقول والله ما لقي فلان في هذا الامر أي ما أصابته لقوة [٣] . وتقول والله ما لفلان عندي ذهب ولا أخذت منه فالذهب مكيال يكال به باليمن والجمع اذهاب . وتقول والله مالي أرض فيها آس [٤] ولا أملك آسا فالآس باقي العسل في موضع النحل [قال الشاعر :

---

(١) وهو القوس ذو الالوان المتعددة التى يشاهد في الجو عند ظهور الشمس في مطر خفيف بانعكاس اشعتها فيه ويقال له قوس قزح كزفر . سمي لتلونه من القزحة بالضم للطريقة من صفرة وحمرة وخضرة او لارتفاعها من قزح ارتفع . قاموس

(٢) هي التى تكون على راس قائم السيف وقيل هي التى ماتحت شاربي السيف

(٣) مرض يعرض للوجه فيميله الى احد جانبيه

(٤) نسخة اس بالشد في الثلاثة وليس بصحيح

٦٨ بها الظيان والآس[١]. يعني باقي العسل]. وتقول والله ما عند فلان خرقة يلبسها[٢] فالخرقة القطعة من الجراد. قال الشاعر[٣] :

٦٩ صب على مزرعة ابن واصل[٤]

خرقة رجل من جراد نازل

وكل ما كان من الفرس من أسماء الطير فلك أن تحلف عليه نحو الحمامة والقطاة وما أشبه ذلك، فالقطاة مقعد الرديف بين الوركين والحمامة الموضع الذي يصيب الأرض من صدر الفرس اذا ربض والفرخ وهو الدماغ والهامة وسط الرأس فيها الدماغ والصلصل ناصيته البيضاء واليعسوب غرة دقيقة والفراش ما يحجب

---

(١) هكذا بالنسخة الممتازة بهذه الزيادة وصوابه : بمشمخر به الظيان والآس . قاله ابو ذؤيب الهذلي . والمشمخر الجبل العالي ، والظيان الياسمين من الرياحين معروف والآس مشموم معروف من الرياحين ايضا والمصنف نفسه فسره بذلك كما في اللسان والتاج قال : واحسبه دخيلا غير ان العرب قد تكلمت به وجاء في الشعر الفصيح قال الهذلي : بمشمخر الخ ولا وجه لتفسير الآس في البيت بباقي العسل اي في خلية النحل ولعل هذه الزيادة لم تكن عن المصنف . والله اعلم

(٢) لفظ يلبسها في كل النسخ والكلام لايصح ولا يتجه بها بل لا بد من حذف هذه الكلمة والا كان الكلام محض كذب لا لحن فيه ولا تورية

(٣) نسخة قال الراجز

(٤) نسخة : ابن واصل . واخرى : مزرعه من واصل

الدماغ والسماني بياض العين والذباب الناظر الذي في سواد العين والصُرد عرق في الساق والخطّاف موضع عقب الفارس والرحمة اللحمة التي في باطن الفخذين والغرابان عظما الوركين الناتئان . وتقول والله ما أخذت لفلان عباء ولا أعرف آخذ [ه] فالعباء الرجل الثقيل [١] مثل العبام سواء . وتقول والله ما أخفيت هذا الامر أي لم ألق عليه الخِفاء والخفاء كساء يطرح على السقاء حتى يروب . وتقول والله ما كلمت صفوان ولا هماما . فالصفوان اليوم البارد والهمام الشديد المطر [٢] . وتقول والله ما تقدمت فلاناً قط أي لم أضرب مقادمه . قال الشاعر :

٧٠ وعَنْسَ أمُونٍ تَقَدَّمْتُها لياكلها فِتيةٌ جُوَّع [٣]

وتقول والله ما عندي توْر ولا أملكه فالتور الرسول بين القوم في السر [٤] . قال الشاعر :

---

(١) وفي القاموس : العباء الاحمق الثقيل الوخم والعبام الثقيل العيي

(٢) في نسخة اليوم الشديد المطر

(٣) العنس الناقة الصلبة وامون فعول بمعنى مامونة من العثار قوية موثقة الخلق وفي الاساس ناقة امون قوية مامون فتورها ويريد بقوله تقدمتها نحرها

(٤) قيد السر اختص به المصنف هنا مع ان المنقول عنه في الجوهري بدون القيد كما في سائر المعاجم

٧١ والتَّوْرُ فيما بيننا معمَلُ يرضى به المأتِيُّ والمرسَلُ(١)

وتقول والله ما لفلان عندي خُرج ولا أخذته [منه] فالخرج الوادي الذى لامنفذ له . قال الشاعر :

٧٢ فلما أوْغلوا في الخرج ردَّتْ
صُدورَ مَطِيِّهم تلك الرِّضامُ(٢)

وتقول والله ما أخذت لفلان خلخالا ولا سواراً فالخلخال الرمل الجربش (٣) . قال الشاعر :

٧٣ مِن ساهِكاتٍ (٤) دُقَّقٍ وخَلخالْ

دقق بالفتح والضم . والسوار الفارس من فرسان العجم

وتقول والله ما أجللت فلانا ولا أكرمته . فأما أجللته من الجلة أي لم أعطه الجِلَة وهي البعرة وأنشد :

---

(١) البيت من الرجز ولكن رواية اللسان من السريع وذلك باسكان العين في معمل والراء في المرسل

(٢) الرضام جمع رضمة وهي الصخرة العظيمة والرضام ايضا الحجارة يوضع بعضها على بعض في الابنية . وفي نسخة تلك الرماح

(٣) وهو الذى يظهر له صوت عند حكه لخشونته ، ومنه جرش الافعى للصوت الخارج من تحكك جلدها بعضه ببعض او بالارض

(٤) جمع ساهكة ريح عاصف قاشرة شديدة المرور ويروى بساهكات دقق وجلجال . اللسان في مادة خ ل ل : من ساهكات دقق الخلخال . والدقق ماتسهك به الريح من الارض

٧٤ عَزَبَتْ قضاعَةَ عنكم وتكرَّمَتْ

عن أن تناسِبَ جِلة وقماما [١]

كانوا الذرَى فسموا الى قللِ الندى

وتجنَّبوا أن ينزلوا الأهضاما [٢]

وقوله أكرمته أي لم أعطه الكَرم وهي قلادة . وتقول والله ما عندى عسل ولا أملكه ، فالعسل ضرب من عدو الذئب[٣] قال الراجز :

٧٥ والله لولا وجع بالعرقوبْ

لكنتُ أبقى عسلا من الذِّيبْ [٤]

وتقول : والله ما شتمت فلانًا ولا شتمنى ، أي لم أقل له انك شتيم الوجه والشتيم القبيح . وتقول : والله ما أخلفت فلانًا

---

(١) عزبت بعدت وقضاعة قبيلة من حمير باليمن سميت بقضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة الحميرى جد جاهلي . والجلة بكسر الجيم وفتحها . والقمامة الزبالة

(٢) الذرىُ جمع ذروة راس الجبل وذروة الجمل سنامه واعلى كل شىء . والقلل جمع قلة وهي اعلى الذروة من الجبل ومن كل شىء شبه بهما المعنويات الكاملة . والاهضام جمع هضم بفتح اوله وبكسر المطمئن من الارض وبطن الوادي

(٣) هو عدوه مضطربا رافعا راسه

(٤) ابقى اى اشد استمرارا فى العدو وقد مر هذا البيت ص ٢١ والشاهد ٣٣ برواية القافية متحركة

أي لم أستق له الماء ، والمحاف المستقى . وتقول : والله ما أنعم علي فلان أي ما أعطاني نعما . وتقول : والله ما أملك تيناً ولا لى أرض فيها تين ، فالتين جبل معروف . قال الشاعر (١) :

٧٦ [صهب الظلال أتين التين عن عُرُض
يُزْجِيْنَ غيما قليلا ماؤه شبما (٢)

وتقول : والله ما أخذت يدي قضيبا قط ولا حملته فالقضيب واد معروف (٣) وتقول : والله ما أخذت من فلان شيبا ولا أمرت

---

(١) هو النابغة

(٢) يصف سحائب لاما . فيها رواية اللسان : صهب الشمال قال البكري : ويروى صهب ظلاه لى لاما . فين والتين جبل مستطيل في بلاد غطفان واذا كانت الريح شمالا اتته من عرضه اي من جانبه . ويزجين يسقن ومنه قوله سبحانه ، الم تر ان الله يزجي سحابا ، وشبم بارد وقبل البيت :

رهبت الريح من تلقاء ذى ارل | تزجى من الصبح من صرادها صرما
وذي ارل في مهب الشمال من ديار غطفان

(٣) قضيب على لفظ واحد القضبان لاتدخله الالف واللام قال البكري عن ابن حبيب واد بارض قيس عيلان . قال عمرو بن معدى كرب :

قاد الجياد على وجاها شزبا | قب البطون شوازب الابدان
حتى اذا اسرى فأوب دونا | من حضرموت الى قضيب ثمان

وفيه قتلت مراد عمرو بن لمامة وفيه يقول طرفة :

الا ان خير الناس حيا وهالكا | ببطن قضيب عارفا ومناكرا

البكرى : وواد باليمن لمراد

من يأخذه فالشيب جبل معروف [١] . وتقول : والله ما أخذت من أرض فلان عسيبا فعسيب جبل معروف [٢] . قال الشاعر [٣] :

٧٧ وإني مقيمٌ ما أقامَ عَسيبُ

وعسيب الفرس عظم ذنبه . وتقول : والله ما لفلان عندي مال ولا عرفت له مالا ، من قولهم : رجل مالٌ اذا كان كثير المال وتقول : والله ما ملكت زنبقا ولا أخذته من فلان ولا اغتصبته والزنبق : [المزمار] . قال الشاعر [٤] :

٧٨ وحنت بقاعِ الشام حتى كأنما
لاصواتها في منزل القوم زنبق

(١) الشيب على صيغة جمع اشيب قيل بنجد وقيل في الحجاز

(٢) هو بعالية نجد قاله الازهرى . البكري : عسيب جبل في ديار بني سليم — من اعراب المدينة — قال : وهنك قبر صخر بن عمرو اخ الخنساء وهو القائل :

اجارتنا لست الغداة بظاعن ولكن مقيم ما اقام عسيب

وقال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بالمسجد باعلى عسيب قال : وهو جبل باعلى قاع البقيع .

(٣) هو امرؤ القيس واول البيت اجارتنا ان الخطوب تنوب . والعرب تقول : لا افعل كذا ما اقام عسيب ، وما ذر شارق ، وما طلع نجم ، وماهبت الصبا ، وما نزل قطر ، وما لاح نجم في السماء وامثال ذلك ويريدون بذلك النفي المستمر كقولهم لاافعل كذا ابدا وقد عقد ابو علي القالي في اماليه فصلا خاصا بما ورد من هذه الصيغ عن العرب في ج الاول ص ٢٣٢ الـ ٣٣ طبع المكية ١٣٤٤

(٤) هو المعلوط بن بذل السعدي .

وتقول : والله ما كان لفلان في هـذه الأرض خليج و رأيت له [قط] خليجا فالخليج الحبل . قال الشاعر [1] [يصف وتدا] :

٧٩ وباتَ يُغَنّي في الخليج كأنه

كُمَيْتٌ مدمى ناصِعُ اللَّون أقرَحُ

وتقول : والله ما خرطت من هذه الشجرة ورقا ولا أمرت به فالورق نضح الدم على الثوب أو غيره اذا لم يكن كثيرا فاحشا . قال الراجز [2] :

---

(١) هو ابن مقبل وقوله : يغنى اي تصهل عنده الخيل واراد بالخليج الرسن والحبل يسمى خليجا اذا فتل على العسراء ويقال للوتد خليج لانه يجتب اليه الدابة اذا ربطت اليه وكميت من اوصاف الخيل وهو ماكان لونه احمر يخالطه سواد واصل الوصف للخمر لانها ذات سواد وحمرة واللفظ معرب كته ومعناه مختلط وناصع اللون واضحه وقبل البيت الشاهد

فبات يسامى بعد ماشج راسه فحولا جمعناها تشب وتضرح

للسان : قال ابن برى يصف فرسا ربط بحبل وشد بوتد في الارض فجعل صهيل الفرس غناء له وجعل كميتا اقرح لما علاه من الزبد والدم عند جذبه الحبل فبالدم صار كميتا وبالزبد صار اقرح وسامي يجذب الارسان . وتشب الخيل تقوم على ارجلها وتضرح ترمح بها

(٢) هو رؤبة

٨٠ ترى بها من كل رشاش الورق
كثمر الحُمّاض من هَفْت العلَق[١]

وتقول : والله ما أخذت لفلان ألواحا ولا أمرت بأخذها ، فالألواح كل عظم عريض واحدها لوح من الدابة والانسان ، نحو عظمى الكتفين وما أشبههما . قال الشاعر :[٢]

٨١ ولوح الذراعين في بركة
الى جؤجؤ رَهِل المنكب[٣]

وتقول والله ما أملك قصبا ولا له عندى أصل ، فالقصب كل عظم فيه مخ فهو قصب وقصبة ، وتقول والله ما أخذت من فلان تابوتا ولا أودعنى اياه فالتابوت ما اشتملت عليه ضلوع الصدر

٧٢ قال الشاعر : وبَهْوُ تابوتٍ جفا حَصيراه[٤] . يصف فرسا عريض

(١) ورواية اللسان : رشاش الورق كثامر . والحماض من النبات الربيعي الجبلى معروف وهو شديد الحموضة يأكله الناس وزهره احمر وثمره مثل حب الرمان ويعرف عند اعراب قطرنا المحبوب بهذا الاسم مع تحريف قليل وهو كسر الميم يريد الشاعر تشبيه الدم بنور الحماض . والهفت السقوط والعلق الدودة المعروفة المستعملة لامتصاص الدم وهى من ديدان الماء

(٢) هو النابغة الجعدي .

(٣) الجؤجؤ الصدر او عظامه والرهل استرخاء اللحم او انتفاخه من غير الم ولكنه رخاوة الى السمن

(٤) جفا باعد بينهما

الصدر والبهو السعة [١] وحصيراه العصبتان اللتان في جنب الفرس [٢] ، وتقول والله ماكنت حدادا ولا ملكت عبدا حدادا والحداد السجان في موضع وهو الحاظر على الشيء في موضع آخر قال الشاعر :

٨٣ يقول لى الحَدَّادُ وهْوَ يقودُنى [٣]
الى السِّجنِ لاتجزعْ فما بك من بأسِ [٤]

وقال الاعشى :

٨٤ فقمنا ولما يَصحْ ديكُنا الى جوْنَةٍ عند حدَّادِها [٥]

أى الذى يمنع عنها ويحظرها يعنى الخمرة ، وتقول والله ماحجبت فلانا ولا أمرت من يحجبه أى ماصرت حاجبه ، وتقول والله

---

(١) ومنه سمي فناء البيوت بهوا

(٢) هكذا في النسخ التى بيدنا وصوابه جنبي الفرس وفى اللسان : الحصيران الجنبان سميا بذلك لان بعض الاضلاع محصور مع بعض وقيل الحصير مابين العرق الذي يظهر في جنب البعير والفرس معترضا فما فوق الى منقطع الجنب وقيل الحصير عرق يمتد معترضا على جنب الدابة الى ناحية بطنها

(٣) في رواية : يسوقني

(٤) وروي باس باسقاط الهمز على ان بعده : ويترك عذرى وهو اضحى من الشمس . وكان الحكم ان يهمز باس وتسكن الهمزة سكونا حيا فيكون على وزن شمس ولو جعل كاش لكان غير صحيح حيث يجتمع الردف مع غيره وهو غير معروف

(٥) الجونة خابية الخمر واراد الخمر من تسمية الحال باسم المحل

ما رأيت فلانا فقيرا قط ولا عرفته بذلك ، الفقير بئر معروفة [١]
قال الراجز [٢] :

٨٥ ما ليلة الفقير الا شيطانْ ۝ يدعى بها القوم دعاء الصُّمّانْ [٣]

والفقير [أيضا] جماعة الفقر [٤] وهي ثقاب تحفر في الارض ركايا ينفذ بعضها الى بعض حتى يجتمع ماؤها الى بئر واحدة أو يسيح [٥] على الارض وهي الكظائم قال الراجز :

٨٦ ان الفقير بيننا قاض حكمْ ۝ إن ترد الماء اذا غاب النجمْ

[يريد النجم] وقال قوم يريد النجوم فخفف ، وتقول والله

---

(١) قال الزبيدي : ماء في طريق الشام في بلاد عذرة ، والفقير البئر مطلقا او القليلة الماء . ياقوت : الفقير مفازة بين الحجاز والشام

(٢) هو الشماخ . (٣) رواية اللسان والتاج للبيت :

ما ليلة الفقير الا شيطان ۝ مجنونة تودي بروح الانسان

ياقوت : تودي قريح الاسنان . لان السير فيها متعب . والقارح من ذوات الحافر ما انتهت اسنانه وذلك عند كمال خمس سنين ، او دخوله فيها . والعرب تقول لما تستصعبه شيطان : اما الشطر الثاني من البيت فهو لجليح كما في اللسان في مادة [ص م م]

(٤) قوله : والفقير ايضا جماعة الفقر : هكذا في النسخ التي راينا وصوابه : والفقير واحد جماعة الفقر او واحد الفقر [.]

(٥) ظاهر أو في عبارة المصنف وعليها النسخ التي بيدنا ان الكظائم الآبار المتناسقة النافذة الى بعضها سواء ساح ماؤها على الارض او اجتمع في واحدة ولكن تعريف ابن الاثير وغيره للكظائم يفيد انها التي ساح ماؤها على وجه الارض . ولعل الاصل في عبارة المصنف وساحت

ما رأيت فلانا بعين ولا كلمته بلسان فالعين العين من الماء واللسان الامر تُبلغه قال الشاعر [١]:

٨٧ إني أتتني لسان لا اسرُّ بها
من علوَ لاعجب فيها ولا سخرَ [٢]

وتقول والله ما أخذت لفلان مُدْهُنا ولا اغتصبته عليه ، فالمدهن النقرة في الحجر يجتمع فيها ماء السماء . وتقول والله ما اذعت [٣] لفلان سراً ولا أفشيته من قولهم فلان بسرٍّ صِدقٍ أي في أصلِ صدق . وتقول والله ما عرفت لفلان خليقة مذمومة ولا محمودة ، الخليقة منقَعُ ماء في صفا . وتقول والله ما تنجمت قط ولا عرفت وقت طلوع نجم ، التنجم أن تحفر عن أصول النجم فتأكله والنجم كل ما نجم من الأرض من النبات مما لم يكن له ساق. وتقول والله ما هجرت فلاناً قط ، أي ما شددته بالهجار وهو

(١) هو اعشى باهلة قاله لما بلغه خبر مقتل اخيه المنتشر وبعده :

فجاشت النفس لما جاء فلهم وراكب جاء من تثليث معتمر

(٢) في الكشاف : لا اسر به : لا كذب فيه . على ان لسان بمعنى الخبر ورواية المصنف بمعنى الكلمة : عبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر باليد عما يكون باليد وهي العطية والشاعر اراد الرسالة وكان قد اتاه نبا مقتل اخيه . والسخر الهزء . ويروى سخر بضمتين (٣) في نسخة اذعت

حبل يشد من حَقْو البعير الى رسغ يديه . قال الشاعر [١] :

٨٨ فكمكموهن في ضيق وفي دَهش
يَنْزون ما بين مأبوض ومهجور [٢]

وتقول والله ما أملك عبداً ولا ملكته ، عبد جبل معروف من جبال طيء [٣] . قال الشاعر :

٨٩ مخافةً أسودَ الرَّنقاء عبدٌ
يسيرُ المخفرونَ ولا يَسيرُ

[يصف جبلا والرنقاء أكمة معروفة] . وتقول والله ما رأيت في الدار انساناً ولا كلمته ، فانسان ماء معروف [٤] من مياه العرب . وتقول والله ما عرفت لفلان خدماً ولا سمعت به فالخدم جمع خدمة وهي السيور التي تشد في ارساغ [٥] الابل [٦]

(١) ابو زبيد الطائي

(٢) فكمكموهن احبسوهن قال المصنف : كمكمت الرجل عن الشيء اذارددته عنه ومنعته . والنزو الوثوب والسفاد . والمابوض البعير المشدود بالاباض وهو الحبل من رسغ يده الى عضده حتى ترتفع يده عن الارض . وفي نسخة من بين

(٣) البكري : العبد جبيل اسود في ديار طي . يكتنفه جبيلان اصغر منه يسميان الثديين . قال الزمخشري في كتاب الجبال والامكنة والمياه : العبد بالسبعان في بلاد طيء

(٤) البكري : انسان ماء برملة تدعى رملة انسان تنسب اليه وهنا الماء لكعب بن سعد الغنوى واهل بيته . ياقوت : هو ماء بالحمى — حمى ضرية انسان — الى جنب جبل يسمى الريان ج ا معجم البلدان . وحمى ضرية ارض مرب منبات كثيرة العشب سهل الموطى نسب الى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان : البكري

(٥) نسخة في اوساط (٦) والخدم الخلاخل ايضا

ثم تشد [بها] النعال . وتقول والله ما رأيت الا بُلّة ولا دخلتها[١] فالأبلة تمر يرض بلبن حليب . قال الشاعر[٢] :

٩٠ فيأكل مارضٌ من تمرها ويأبى الأَبلة لم تُرضَض[٣]

[وتقول والله ما أخذت من فلان ألواحاً ولا رأيتها والألواح من قول الشاعر[٤] :

٩١ تمسى كألواح السلاح وتضـ
حى كالمهاة صبيحة القطر[٥]

أو يكون جمع لوح وهو كل عظم في الدابة والانسان نحو الكتفين وما أشبههما] . وتقول والله ما أفرحني ولا سرني ، أفرحني اثقلني[٦] وسرني أصاب سرتي . وتقول والله ما أضررت

---

(١) نسخة : مارأيت الابلة قط الا ودخلتها . وقال المصنف في الاشتقاق الابلة تمر يرض ويحلب عليه . والابلة بلد على الدجلة انظر الذيل رقم ٣١

(٢) هو ابو المثلم وفي نسخة : قال الهذلي

(٣) أذا لم يستخرج نواها . ويروى : مارض من زادنا

(٤) هو عمر بن احمر الباهلي يصف امراة

(٥) في اللسان : الواح السلاح مايلوح منه كالسيف والسنان . ابن سيده : والالواح ما لاح من السلاح واكثر مايعنى بذلك السيوف لبياضها . ابن برى : وقيل في الواح السلاح انها اجفان السيوف لان غلافها من خشب يراد بذلك ضمورها يقول تمسى ضامرة لايضرها ضمرها وتصبح كانها مهاة صبيحة القطر وذلك احسن لها واسرع لعدوها . اه والمهاة بقرة الوحش

(٦) سيأتي هذا اللحن بان افرحنى اثقلني بالدين

بفلان قط أي ما دنوت منه . قال [الهذلي] [١] :

٩٢ غداةَ المَلِيح [٢] يوم نحن كأننا
غواشي مُضِرٍ تحت ريح ووابل

وقال آخر [٣] :

٩٣ غداة اضر بالحسن السبيل [٤]

وتقول والله ما عندي سرير ولا ملكته ، فالسرير الماء المجتمع أو النهر [٥] . قال الأعشى :

---

(١) انظر الذيل رقم ٣٢

(٢) غداة المليح اى غداة يوم المليح وهو من ايام العرب انظر الذيل رقم ٣٣

(٣) هو عبد الله ن عنمة الضبي (٤) انظر ص ٣٦ شاهد ٦٤

(٥) هكذا في النسخ التي وقفنا عليها وقد وقع هنا سقط من الاصل والذي يظهر ان الاصل : فالسرير ساق البردي وهو شجر ينبت في الماء المجتمع او النهر ، ويؤيد هذا استشهاد المصنف بقول الاعشى : لذا خالط الماء منها السريرا . ومافسره به ائمة اللغة ورواية : اذاما اتى الماء منها السرارا . ككتاب . وفسروه بشحمة البردى واراد به الاصل الذي استقرت عليه قال الليث : السرور من النبات انصاف سوقه العلى . وفي اللسان وحقيقته ما استسر من البردية فرطبت ونعمت وحسنت قال الاعشى

كبردية الغيل وسط الغري ف قد خالط الماء منها السريرا

ويروى السرورا والبردى نبات يعمل منه الحصر والغيل بالفتح ماجري من الماء في الانهار والسواقي ومنه الحديث ، ماسقى بالغيل ففيه العشر ، والغيل بالكسر شجر ملتف يستتر فيه كالاجمة والغريف الاجمة وهي الشجر الملتف من اي شجر كان وقيل هو الماء الذي في الاجمة . الازهري : اما ماقال الليث في الغريف انه ماء الاجمة فهو باطل والغريف الاجمة نفسها بما فيها من شجرها . والغريف القصباء والحلفاء . ومن المجاز السرير النعمة والعز وخفض العيش ودعته وما اطمأن واستقر عليه ومنه سرير النوم والذى يجلس عليه لذكان لاولي النعمة وجمعه سرر قال تعالى ، متكئين على سرر مصفوفة ، ونعش الميت

٩٤ اذا خالط الماء منها السريرا

والسرير أيضاً مركب الرأس في العنق. قال الشاعر [١] :

٩٥ ضرباً يزيل الهام عن سريره
ازالة السنبل عن شعيره

وتقول والله ما مسست إصبع فلان ولا كسرتها، فالاصبع الأثر الحسن [٢]. يقال لفلان على بني فلان أصبع أي أثر حسن. قال الراجز [٣] :

٩٦ من يجعل الله عليه إصبعا في الخير أوفي الشر يلقه معا

وقال آخر [٤] :

٩٧ حدثت نفسكَ بالوفاء [٥] ولم تكن
للغدر خائنةً مُغِلَّ الإصبَعِ [٦]

وتقول والله ما أعرجت فلاناً، أي ما أعطيته عرجا وهي القطعة العظيمة من الابل نحو أربع مائة [٧]. قال الشاعر :

تشبيها به في الصورة وللتفاؤل الذى يلحق الميت برجوعه الى جوار ربه وخلاصه من سجنه المشار اليه بقوله عم، الدنيا سجن المؤمن، والسرير تخت الملك لان من جلس عليه من اهل الرفعة والجاه يكون مسرورا (١) في نسخة الراجز (٢) وانما قيل له الاصبع لاشارة الناس اليه بالاصبع (٣) هو لبيد (٤) الكلابي (٥) يروى بالبقاء

(٦) مغل الاصبع هو الخائن وعلى هذا يكون الاصبع الاثر في الخير او الشر

(٧) التاج . العرج بالفتح والكسر من السبعين الى الثمانين او منها الى التسعين اومائة وخمسون وفويق ذلك او من خمسمائة الى الف والجمع اعراج وعروج او العرج الكثير من الابل

٩٨ وتلفّ الخيلُ اعراجَ النَّعم °(١)

وقال آخر :

٩٩ ألم تر أن الغزوَ يُعرجُ أهلَه (٢)

أي يكسبهم الأعراج . وتقول والله ما لقيت أبا سلمان ولا كلمته ، [و] أبو سلمان ضرب من الجِعلان . وتقول والله ما عندي عِجلة ولا أملكها فالعِجلة ضرب من الشجر (٣) . وتقول والله ما عندي حبل ولا ملكت حبالا يعني حبال الرمل . وتقول والله مالي دار ولا ملكت داراً ، فالدار منزل بين البصرة والاحساء (٤) . وتقول والله ما أملك سلسلة تريد من سلاسل البرق وسلاسل الرمل . وتقول والله ما عندي ملح ولا ملكت ضيعة فيها ملح ، فالملح يعني الشحم واللبن أيضاً يقال جزور مملّح فيه باقي الشحم . قال الشاعر (٥) :

---

(١) تلف تجمع . وصدر البيت : يوم تبدى البيض عن اسوقها

(٢) فسر بعض يعرج بيميل وكانه كناية عن الخيبة ويقوى هذا قوله : واحيانا يفيد الخ وانظر الذيل رقم ٣٤

(٣) العجلة شجرة ذات ورق وكعوب وقضب لينة مستطيلة لها ثمرة مثل رجل الدجاجة منقضبة فلما يبست تفتحت وليس لها زهرة . وقيل العجلة : شجرة ذات قضب وورق كورق الثداء

(٤) انظر الذيل رقم ٣٥

(٥) هو ابو الطمحان القيني

١٠٠ وإني لأرجو ملحها في بطونكم
وما بسطت من جلد أشعث أغبرا [١]

وتقول والله ما زنأ فلان قط ولا رأيته زانئا مهموز من قولهم زنأ في الجبل اذا صعد فيه . قال الشاعر [٢] :

١٠١ وارقَ الى الخيرات زَنْأً في الجبلْ

وتقول والله ما رأيت في الدار انسانا ، انسان مياه بنجد معروفة [٣] . وتقول والله ما عندي إوَزٌ ولا أملكه : فالإوز الرجل

---

(١) قال ابو سعيد الملاح من قول ابي الطمحان الحزمة والنمام . اللسان : وقوله : اغبرا ، قال ابن بري صوابه اغبر بالخفض والقصيدة مخفوضة الروي واولها :

الاحنت للرقال واشتاق ربها　　　تذكر ارماما وتذكر معشرى

وقال ابن منظور : ورايت في بعض حواشي الصحاح ان ابن الاعرابي انشد البيت في نوادره :

وما بسطت من جلد اشعث مقتر

(٢) في نسخة الراجز : وهو قيس بن عاصم المنقرى ، قال وقد اخذ ابنه حكيما من امه منفوسة بنت زيد الفوارس يرقصه :

اشبه ابا امك او اشبه حمل　　　ولا تكونن كهلوف وكل

يصبح في مضجعه قد انجدل　　　وارق الخ

والهلوف الثقيل الجافي العظيم اللحية والوكل من يعتمد على غيره ويكل اليه امره فقالت امه ترد على ابيه :

اشبه اخي او اشبهن اباكا　　　اما ابي فلن تنال ذاكا

تقصر ان تناله يداكا

(٣) انظر ص ٥٠ س ٩

القصير الضخم والإوزة المرأة الضخمة القصيرة [أيضا] والعرب تسمى صغار البط وكبارها إوزا وأنشد :

١٠٢ قد بعثونى راعيَ الإِوَزِّ
لـكل علج مُضْرَغِطٍ كَزِّ (١)
ليس اذا جئت بِعِرْمَهْز

المرمَهْز الضاحك والمستبشر وهو المتحرك في موضعه . وتقول والله مالي قينة ولا أملكها ، القينة فقرة من فقار الظهر (٢) . قال الراجز :

١٠٣ وقينةٍ معقودةٍ لم تَعسَم

أي لم يصبها العسم وهو العوج . وتقول والله ما رأيت في الدار وحشياً ولا انسيا ، فالانسي ما أقبل على جسدك من أعضائِك (٣) والوحشي ماخالف ذلك . وتقول والله مارأيت فلانا

---

(١) فى التاج عن المصنف : المضرغط كمطمئن الضخم الذى لاغناء عنده وقال الليث : العظيم الجسم الكثير اللحم وفيه : لـكل عبد مضرغط كز ليس اذا جئت بمرمهز . والـكز المنقبض الذى لاينبسط والقبيح الوجه وكز اليدين بخيل شحيح والمرمهز وعليه بعض نسخ المتن بكسر الهاء الخفيف وبفتحها من لايعطي شيئا وقول المصنف : وهو المتحرك الخ بيان لمعنى آخر لمرمهز وهو من الرهز عند المباضعة وهو حركة الرجل والمرأة عند الحال السرية والارتهاز ايضا والشكز السيء الخلق

(٢) وهى ادناهن الى المخرج

(٣) في نسخة من اعصابك . ومنه وحشي القوس وهو ظهرها وانسيها وهو ما اقبل عليك منها .

شاكيا ، أي لم يتخذ شكوة وهي سقاء صغير للبن . وتقول والله ما أملك خنجرا [ولا مسست يدي خنجرا] فالخنجر الناقة الغزيرة . قال الراجز :

١٠٤ أنت وهبت الجِلة الجراجرا
كوما مهاريس معا خناجرا [١]

وتقول والله ما أخذت دلواً من فلان ولا استعرتها ، الدلو السير السهل . قال الراجز :

١٠٥ لاتقلوَاها وادلُواها دَلوًا
ان مع اليوم أخاه غدوًا [٢]

[وتقول والله مالي دار ولا أملك موضع دار : فدار واد من أودية هجر معروف [٣]] . وتقول والله ما عندي دبس ، الدبس الكثير من كل شيء . ذكره الخليل [٤] في باب الباء والسين

(١) الجلة بالكسر المسان من الابل او مابين الثني والبازل للواحد والجمع والذكر والانثى وهنا المراد بها الجمع والجراجر الضخام والكوم بالضم القطعة من الابل والمهاريس الجسيمة الشديدة الثقيلة لانها تهرس الارض بشدة وطئها

(٢) القلو السوق الشديد

(٣) دار معرفة لاتدخلها الالف واللام قال ابن دريد : هو واد قريب من هجر معروف . معجم البكري . وهجر بلدة — اى باليمن — معرفة لايدخلها الالف واللام . الاشتقاق

(٤) انظر الذيل رقم ٣٦

وتقول والله مارأيت عجوزاً ولا شيخا ، العجوز الجعبة [١] والشيخ الرذاذ من المطر أول ما يقع يصيب الارض يقال أصاب الارض شيخ من رذاذ ، والشيخ المِنْخُ [٢] عند ابن الاعرابي . وتقول والله ما اقتربت على فلان ، أي مالبست له فرواً [٣] . وتقول والله ما أوجب عليّ فلان ، أي ما غلبني على الوجب وهو الخصل [٤] في رمي أو رهان . وتقول والله ما بنيت مستمطراً ولا ملكته . المستمطر السحاب ، قال الشاعر :

(١) في نسخة الكنانة العظيمة وللعجوز معان كثيرة تنيف على ثمانين وقد تفنن العلماء في حوك قصائد في معاني العجوز وابدعوا في ذلك وفي التاج قصيدة منها جمعت نيفا وسبعين معنى اولها :

لحاظ دونها غول العجوز   وشكت ضعف اضعاف العجوز

فالاولى المنية والثانية الابرة

(٢) هكذا في نسخة اوربا وهي للمنازة بهذه الزيادة ولعل صوابها المنحني وهو المتقوس الظهر من الكبر (٣) جبة من صوف ووبر والظاهر انه ضمن اقتربت معنى وضعت ولذا يصح الاتيان بعلى

(٤) الخصل الغلبة في النضال والقرطسة ـ اصابة قطعة من اديم وهي القرطاس تنصب للنضال ـ في الرمي واصله القطع لان المتراهنين يقطعون امرهم على شيء معلوم والخصل الخطر الذى يخاطر عليه وتخاصل القوم تراهنوا في الرمي وتواجبوا تراهنوا فكان بعضهم اوجب على بعض شيئا ، النهاية . وفي نسخة : وهو السبق

١٠٦ سقى دارها مُستمطِرٌ ذو غِفارة

أجشُّ بُحرِيٌّ مَنشأ العَينِ رائحُ (١)

وتقول والله ما أفرحنى هذا الأمر ولا سرني ، أفرحنى أي فرحنى من قولهم لايترك في الاسلام مُفرَح (٢) ، أي مثقل بالدَّين قال الشاعر [وهو أبو سفيان بن حرب] :

---

(١) الغفارة سحابة فوق سحابة والاجش شديد صوت الرعد والتحري القصد والطلب والعين من السحاب ما اقبل من ناحية القبلة وعن يمينها يقال هذا مطر العين ولا يقال مطرنا بالعين والعين اسم لما عن يمين قبلة اهل العراق وكانت العرب تقول اذا نشأت السحابة من قبل العين فانها لاتكاد تخلف وفي الحديث « اذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة » اي وذلك حسب العادة غالبا والعرب تسمي صقع القبلة عينا ويستبشرون بالسحابة الآتية منه . والعين مطر ايام لايقلع او يدوم خمسا او ستا او اكثر لايقلع وكل ذلك من قبيل التشبيه بعين الماء قال الراعي :

وأناس حي تحت عين مطيرة   عظام البيوت ينزلون الروابيا

والعين الباصرة والناحية والركية والشمس والمال الناض والنقد والدينار والذهب عامة وميل الميزان وحقيقة الشيء ورئيس القوم والجاسوس وخيار الشيء والشاهد وينبوع الماء وهذا الحرف من المشترك ورائح من قبيل الاحتراس ولولاه لكان المعنى دعاء على الممدوح اوهو من قولهم يوم رائح وليلة رائحة اي طيبة الريح

(٢) هذا حديث ، ابن الاثير : فسره بعض بانه لايترك في اخلاف المسلمين حتى يوسع عليه ويحسن اليه : وقال الاصمعي : يقضي عنه دينه من بيت المال ولا يترك مدينا . ورواه الطبراني بالجيم : وانظر تحقيق افرح في الذيل رقم ٣٧

١٠٧ فقلتُ له لمّا اتيتُ ولم أكن

لِأفرحَهُ أبْشِر بنَصرٍ ومَغنم (١)

سقاني فروّاني كُمَيتاً مُدامةً

على ظمأٍ (٢) مني سلامُ بنُ مشكمَ

* (٣) وتقول والله ما كلمت سكنا ولا كلمني ، والسكن النار (٤) . قال الراجز :

١٠٨ قوّمْن بالدهن وبالأُسكان

وتقول والله ما صحبت أوسا ولا اويسا (٥) ولا كلمتهما وهما

---

(١) انظر الذيل رقم ٣٨ . رواية الاغاني :

فلما تقضي الليل قلت ولم اكن   لافرحه ابشر بعرف ومغنم

وانظر تحقيق البيتين وما معهما في الذيل رقم ٣٩

(٢) يروى على عجل انظر الذيل رقم ٤٠

(٣) سقط من كل النسخ لحن سرني من قوله : ما افرحني هذا الامر ولا سرني وقد سبق له لحن : ما افرحني ولا سرني افرحني اثقلني وسرني اصاب سرتي ص ٥١ س ٩

(٤) سميت النار سكنا لان الناس يسكنون اليها . الاساس . وما لي سكن اي من اسكن اليه من امرأة او حميم ، وفلان سكني من الناس ومنه سميت النار سكنا كما سميت مؤنسة وفي اللسان : والسكن بالتحريك النار قال يصف قناة ثقفها بالنار والدهن : اقامها بسكن وادهان

(٥) اويس تصغير تحقير تفاؤلا انهم يقدرون عليه

اسمان من أسماء الذئب . قال الشاعر :

١٠٩ كما خامرت في حِضْنِها أمُّ عامرٍ
لدى الحبلَ حتى غالَ اوسٌ عِيالَها[١]

وقال آخر :

١١٠ ما فعل اليومَ أُوَيْسٌ في الغَنَم[٢]

وتقول والله ما كسرت لفلان ضاحكا والضاحك فرجة من الجبل[٣] كأنها تضحك . وتقول والله ما نال فلان منى عِقابا ، وهو الخيط الذي يشد في طرف حلقة القُرط ثم يشد في الطرف الآخر لئلا يسقط . قال الراجز :

١١١ كأنَّ مَهْوى قرطِها المُعَقَّب[٤]

وتقول والله ما أشهدت فلانا قط ولا أشهدني ، أي ما صادفت عنده شهدا ولا أشهدني ، أي ولا صادف عندى شهدا . وتقول

---

(١) خامرت سترت وام عامر الضبع معرفة لانه اسم سمي به النوع وغال قتل عن غرة اي اكل جراءها

(٢) البيت للهذلي وصدره : ياليت شعري عنك والامر امم . وامم بفتحتين يقال امر امم عظيم وهو المراد هنا لانه مقام التفجع ، وامم صغير ، وقصد وبه فسر هذا الحرف ابن الانباري .

(٣) الذي نقله التاج عن المصنف نصه : الضاحك حجر شديد البياض يبدو في الجبل فكأنه يضحك وهذا بخلاف ما هنا .

(٤) في نسخة المعقوب

والله ما كان خلفي ولا قدامي ، فالخلف المِربد [1] وراء البيت .

قال الشاعر :

١١٢ وجِباً من الباب المُجافِ تَواترا

وان تقعُدا بالخَلْفِ فالخَلْفُ اوسع [2]

والقدام السيد . وأنشد [3] :

١١٣ انا لنضرب بالسيوف رؤوسهم

ضربَ القُدارِ نَقيعةَ القدّام [4]

﴿ آخر كتاب الملاحن ﴾

---

(١) محبس الابل

(٢) التواتر التتابع . وفي نسخة : وأن يقعدا . ويروى فالخلف واسع

(٣) والبيت للمهلهل امرىء القيس بن ربيعة

(٤) القدار الجزار والنقيعة ذبيحة القادم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلى الله على سيدنا محمد وآله ﴾

ذيل الملاحن

— ١ —

الصفحة ٣ من المتن

سمي رسول الله ﷺ بهذا لكثرة خصاله المحمودة كما لحمد الناس له سمي محمودا و لتفوقه في الصفات الحميدة والفعال الكاملة سمي أحمد ولما فاق سائر الانبياء والمرسلين كمالا وجلالا فلما بشر به المسيح صلوات الله عليه أخبر ان اسمه أحمد تنبيها على انه أحمد منه ومن الذين قبله . ومحمد ولو كان من وجه اسما وعلما له عليه الصلاة والسلام ففيه اشارة الى وصفه بذلك وتخصيصه بكمال الخصال وعظم الخلق وجلائل الاعمال . هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . فهو من بني هاشم سادات قريش سادة العرب . عرف منذ ترعرع بين العدو والصديق بالصدق والامانة حتى نعتوه بالامين ودعوه به ، وكان أبعد الناس

عن الفحش وكل ما يدنس الرجال حتى كان أفضل قومه مروءة وأجملهم مخالطة وجواراً، وأشدهم حلما وأقوامهم صبراً وعدلا وتواضعا وعفة وكرما وشجاعة وحياء حتى شهد بذلك له ألد أعدائه النضر ابن الحارث من بنى عبد الدار حيث يقول: قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى اذا رأيتم في صدغية الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر قال هذا عند ما كانوا يتفقون على ما يقولون للعرب عند وفودهم الموسم دفعا لتأثيره ﷺ فيهم

ولد يتيما فقيراً لم يترك له والده شيئا فاسترضع في بنى سعد في البادية، وفيها رعى الغنم مع اخوته من الرضاعة لما شب وذلك شأن الانبياء ليكمل فيهم خلق الرعاية والرأفة والعاطفة والرفق. ثم تاجر وسافر مع ميسرة غلام خديجة الى الشام وكانت قد أوصته أن يخبرها بكل أحواله في سفره معه فرأى منه كل حميدة فأكبرته خديجة فرغبت في زواجه ليكمل لها الشرف وكانت غنية كريمة المحتد فتزوجته وكانت زوجته الوحيدة مدة حياتها وولد له منها كل أولاده الا ابراهيم فمن مارية القبطية. ثم تعددت أزواجه بعدها لحكم عديدة: منها طلب النسل، وجمع القبائل العربية حوله لاحترامهم الصهر احتراما عظيما، وتلقي التشريع الخاص بالنساء.

وكان مثابراً بجد واجتهاد في تبليغ ما أمر به من أحكام الشريعة وما أنزل عليه من القرآن والسعي في هداية الخلق الى الصراط المستقيم حتى نال ما كان يرجوه فأصبحت العرب بمحمد الله أمة عظيمة تنشر العلم والدين بين الأمم

ولما كثر ايذاء المشركين له وللمسلمين أذن له بالقتال دفعاً للشر وحماية للدعوة الاسلامية فكان يبعث البعوث ويأمرهم بالدعوة دون التعرض لأحد بسوء الا من ظلَم وأن لايقتلوا شيخاً ولا راهباً ولا امرأة ولا طفلا فبلغت دعوته الى الملوك والقياصرة وشع نور هدايته في أطراف البسيطة فتحرر العقل من حالك الأوهام فأخذ العقلاء ينبذون وراءهم ما كان من خرافات وأباطيل الاعتقاد وأشرقت الارض بنور ربها فكانت معجزاته تترى ، وأعظمها وأفخرها وأبقاها ببقاء الدنيا القرآن الكريم الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لايخلق جماله ولا تنقطع بيناته ولا تقف أحكامه فهو ينبوع سعادة البشر على اختلاف أجناسه ولو كره المبطلون

—٢—

صفحة ٣

التعريض خلاف التصريح من القول ، يقال عرفت ذلك في معراض كلامه ومعرض كلامه بحذف الألف . وهو مما يجوز

شرعا . والتعريض كالتورية والـكناية في أن كلا منها يراد به غير مقتضى الظاهر من الـكلام ، وروى عنه عليـه الصلاة والسلام « ان في المعاريض لمندوحة عن الـكذب » وروي عن عمر رضي الله عنه : أما في المعاريض ما يغنى المسلم عن الـكذب . وروى عن ابن عباس رضي الله عنـه : ما أحب بمعاريض الـكلام حمر النعم . وسمي التعريض تعريضاً لأن المعنى فيه يفهم من عرض الـكلام أي من جانبه

— ٣ —

صفحة ٤

الحديث رواه في المسند الصحيح الامام الحافظ الحجة أبو عمرو الربيع بن حبيب الفراهيدي البصري العماني عن ابن عباس بلفظ « انما أنا بشر مثلـكم تختصمون الي فأحكم بينكم ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئاً فانما أقطع له قطعة من نار » ورواه الستة أيضاً والموطأ قال الربيع : ألحن اقطع وأبلغ وأحق : أي في ظاهر الأمر . وفي النهاية : اللحن الميل عن جهة الاستقامة . يقال لحن فلان في كلامه اذا مال عن صحيح المنطق وأراد ان بعضكم يكون أعرف بالحجة وأفطن لها من غيره ويقال

لحنت لفلان اذا قلت له قولا يفهمه ويخفى على غيره لانك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم . الراغب في مفرداته : اللحن صرف الـكلام عن سننه الجارى عليه اما بأزالة الاعراب أو التصحيف وهو المذموم وذلك أكثر استعمالا واما بازالته عن التصريح وصرفه بمعناه الى تعريض وفحوى وهو محمود عند أكثر الادباء من حيث البلاغة واياه قصد الشاعر بقوله : وخير الحديث الخ . واياه قصد بقوله تعالى « ولتعرفنهم في لحن القول » اه . وفسر ألحن في الحديث بالسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحجة

— ٤ —

صفحه ٤

نسبة الى العنبر بن عمرو بن تميم والعنبريون قبيلة من قبائل بني تميم والعنبر الترس والمشموم المعروف وبالأول سمي وقيل بالثاني واليه ذهب بعض اللغويين

— ٥ —

صفحة ٤

بكر بن وائل بن قاسط أحد الاجداد الجاهليين من ربيعة من عدنان من نسله « بنو حنيفة » و « بنو الدئل »

—٦—

صحيفة ٦

بنو تميم نسل تميم بن مر بن اد الجد الجاهلي وهم قبيلة من أكبر قبائل العرب كانت تسكن أرض اليمامة ونجد والبصرة الى العذيب من أرض الكوفة وأخذت بعد الفتوحات الاسلامية تتفرق في الحواضر وليس كل التميميين من هذه القبيلة بل منهم من نسل تميم الداري الصحابي

—٧—

صحيفة ٦

معاوية بن أبي سفيان بن حرب الصحابي الاموي أحد كتبة الوحي . داهية من دهاة العرب بل أعظمها وأقدرها تدبيراً وسياسة ومهارة ، استطاع أن يكوّن المملكة الاموية تحف به الكتلة الاموية بعصبيتها وعلى رأسها عمرو بن العاص مع انه أشد دهاء من معاوية ، فاعتلى اريكة الملك وجعل الدولة عربية صرفة في كل مناهجها لا ينفذ اليها شيء عجمي . وباستيلائه على الملك انقطعت الخلافة فكانت صورية ، اشتهر بالعلم والحلم والبذخ وحسن المنادمة والحزم والعظمة ولو فى أدق الحالات . من ذلك ما يروى انه كان

في المرض الذي مات فيه فعاده بعض كبراء قومه الذين لم يكونوا موالين له بقلوبهم فقال لجلسائه : اسندوني وكان مدهون الوجه فأذن أن يدخلوا فتمثل لهم بقول الشاعر :

وتجلدا للشامتين اريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

ففطن لها بعضهم فأجابه :

واذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لاتنفع

—٨—

صحيفة ٦

عبيد الله بن زياد بن أبيه ويقال ابن سمية وهي أمه . أحد أمراء العراق من قبل بني أمية قبل الحجاج . استلحق معاوية اباه لانه ولد من سفاح أبي سفيان في الجاهلية لما رأى فيه من صلابة وشدة المراس فقيل له زياد بن أبي سفيان لهذا قال معاوية : ابن أخي يتكلم الخ . وكان عبيد الله هذا كأبيه من أشد الولاة فتكا واسرافا في القتل ولو بالظنة وله ما مع أبي بلال مرداس بن حدير وقائم

— ٩ —

صحيفة ٧

قال ابن جني : منطق صائب ، أي تارة تورد القول صائبًا مسددا وأخرى تتحرف فيه وتلحن أي تعدله عن الجهة الواضحة متعمدة لذلك تلعبا للقول اه . وفي هذا المعنى يقول القتال الكلابي:

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا والحن يفهمه ذوو الالباب

وقال أبو العباس المبرد : أراد بتلحن تصيب وتفطن وأراد بقوله ما كان لحناً ما كان صوابا . وأما ابن قتيبة فيرى أن اللحن في البيت معناه الخطأ وان هذا الشاعر استملح من هذه المرأة ما يقع في كلامها من الخطأ واستظرفه ، وقال ابن الانباري : قوله عندنا من المحال لان العرب لم تزل تستقبح اللحن من النساء كما تستقبحه من الرجال ويستملحون البارع من كلام النساء كما يستملحونه من الرجال والدليل على هذا قول ذي الرمة يصف امرأة – أي بحسن الكلام – :

لها بشرٌ مثلُ الحريرِ ومنطِقٌ
رخيمُ الحواشي لاهراءٌ ولا نزرُ (١)

واللحن لايكون عند العرب حسنا اذا كان بتأويل الخطأ لأنه يقلب المعنى ويفسد التأويل الذي يقصد له المتكلم . قال قيس بن الخطيم يذكر امرأة أيضاً :

ولا يغِثُّ الحديث ما نطقت وهو بفيها ذو لذة طَرِفُ

(١) الهراء الهذيان ، والنزر القليل الدال على العي

تخزنه وهو مشتهى حسن وهو اذا ما تكلمت أُنفُ (١)

فلو كانت هذه المرأة تلحن وتفسد ألفاظها كانت عند هذا الشاعر الفصيح غثَّة الكلام ولم تستحق عنده وصفاً بجودة المنطق وحلاوة الكلام

لم تزل العرب تصف النساء بحسن المنطق وتستملح منهن رواية الشعر وأن تقرض المرأة منه البيت والابيات فاذا قدرت على ذلك زاد في معانيها وتناهت عند من يشغف بها ، والدليل على هذا مايروى عن عزة وبثينة وليلى الاخيلية وعفراء بنت مُهاصر من قول الشعر وان ذلك كان يزيد في محبة أصحابهن لهن . وكان الناس ولم يزالوا اذا عرفوا من المرأة فصاحة واقتدارا واجادة التعبير حلت من القلوب محل الاعظام وكان ذلك منها زائداً في كمالها

قال ابن الانباري : وكيف يكون الخطأ في الكلام مستحسنا والصواب مستمسجا والعرب تقرب المعربين وتتنقَّص اللاحنين وتبعدهم فعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لقوم استقبح رميهم : ما أسوأ رميكم فيقولون نحن قوم متعلمين فيقول لحنكم أشد علي من

(١) انف بضمتين اي مستانف استئنافاً من غير ان يكون سبق به سابق قضاء وتقدير وانما هو على اختيارك ودخولك فيه والانف ايضا الكلا الذي لم يرع ولم تطأه الماشية

فساد رميكم سمعت رسول الله ﷺ يقول « رحم الله امرأ اصلح من لسانه »

وروى عنه ﷺ « اعربوا الكلام كي تعربوا القرآن »

وقال عمر بن عبد العزيز : ان الرجل ليكلمني في الحاجة يستوجبها فيلحن فأرده عنها وكأني اقضم حب الرمان الحامض لبغضي استماع اللحن ويكلمني آخر في الحاجة لا يستوجبها فيعرب فأجيبه اليها التذاذاً لما اسمع من كلامه . وقال أكاد اضرَسُ (١) اذا سمعت اللحن . ولحن محمد بن سعد بن أبي وقاص في بعض الاوقات لحنة فقال : حَسِّ (٢) اني لاجد حرارتها في حلقي

— ١٠ —

صحيفة ٧

وفي النسخة الأوربية ما نصه تذيلا :

لحن في كلامه اذا مال به عن الاعراب الى الخطأ أوصرفه عن موضوعه الى الألغاز ورجل لحان ولحانة ولحنته نسبته الى اللحن وقلت له قد لحنتَ ولحنتُ له لحنا قلت له ما يفهمه عنى ويخفى على

(١) الضرس بفتح الراء مايعرض للاسنان من اكل الشيء الحامض

(٢) حس بكسر السين مع الشد كلمة يقولها الانسان عند مايصيبه ما أمضه واحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوهما فهي كأوه في التوجع

غيره وعرفت ذلك في لحن كلامه في فحواه وفيما صرفه اليه من غير افصاح به قال :

منطق واضح وتلحن احيـا نا وأحلى الحديث ما كان لحنا

ولاحنني ملاحنة . قال الطرماح :

وأدت الي القول عنهن زولة تلاحن أو ترنو لقول الملاحن

أي تكلم بما يخفى عن الناس ، وعن أبي مهدية ايس هو من لحني ولا من لحن قومي ، أي من نحوي ومذهبي الذي أميل اليه وأتكلم به يعني لغته ولسنه ومنه [قول عمر بن الخطاب] : تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تتعلمون القرآن ، وهذا لحن مَعبد ، وألحانه وملاحنه لما مال اليـه من الاغاني واختاره . ولحن في قراءته تلحينا طرّب فيها وقرأ بألحان ولحون ، ولحِنَ ذلك عنى بكسر الحاء فهمه والحنته اياه وهو لحن بحجته فهم فطن الى أي وجه شاء ، وفلان لسن لقِن لحِن . قال لبيد :

متعوذٌ لَحِنٌ بعيذ بكفِّهِ قَلَماً على عُسُبٍ ذَبلْنَ وبان

وفلان ألحن بحجته من صاحبـه وفلان يلاحن الناس يفاطنهم ويغالبهم بفطنته ودهائه ، ومن المجاز قدح لاحن ليس بصافي الصوت عند الافاضة وقوس لاحنة عند الانباض ـ تحريك وترها لترن ـ

وسهم لاحن عند التفيز ـ ادارته على الظفر لتبين اعوجاجه من استقامته ـ واذا صفا صوته قيل معرب . وقال ذو الرمة :

في لحنه عن لغات العرب تعجيم . والملاحن طرق من الكلام كان العرب تتعمدها اذا أرادت التعمية والتورية وهي من باب اخراج الـكلام على خلاف مقتضى الظاهر اه

قال الخفاجى في شفاء العليل : ملاحن العرب الغازها وهى المحاجاة لانها تظهر الحجى والمعاياة والرمز والمعمى والمتأخرون من الادباء اصطلحوا على التفريق بينها وهو ليس بأمر لغوي وقد تطلق على كناياتهم كقولهم للخمر أشقر وللماء أشهب الى غير ذلك . اه

وسئل أبو عبد الرحمن النسائي عن اللحن الذي يوجد في الحديث فقال : ان كان شيئاً تقوله العرب فان كان لغة قريش فلا تغير لان النبي ﷺ كان يكلم الناس بكلامهم وان كان مما لايوجد في لغة العرب فرسول الله ﷺ لايلحن

—١١—

صحيفة ٧

هو سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري أحد أعلام اللغة والادب ومشاهير رواتها . من أهل البصرة قدري المذهب .

ويعده سيبويه من ثقات اللغويين واذا قال (سمعت الثقة) فانما يعني أبا زيد أخذ عن المفضل الضبي . وهو شيخ الاصمعي له تصانيف جمة في اللغة منها : النوادر ، والهمز ، والمطر ، واللبأ واللبن مطبوعة ، والمياه ، وخلق الانسان ، ولغات القرآن ، والشجر ، والغرائز ، والوحوش ، وبيوتات العرب ، والفرق ، وغريب الاسماء .

توفي في خلافة المأمون سنة ٢١٥ هـ

—١٢—

صحيفة ٨

قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في انساب الخيل : العرادة من خيل ضبة فرس كلحبة ، وهو هبيرة بن عبد مناف اليربوعي ، وذلك انه أغار هبيرة على خزيمة بن طارق فأسره سيد ابن رِحناءة [بكسر أوله وشد ثانيه أخو بنى سليط بن يربوع] وأنيف ابن جبلة الضبي وكان أنيف نقيلا في بني يربوع فاختصما فيه فجعلا بينهما رجلا من بنى حميرى بن رياح بن يربوع يقال له الحارث بن قران — بشد الراء — وكانت أمه ضبية فحكم أن ناصية خزيمة لانيف بن جبلة وعلى أنيف — بالتصغير — لاسيد بن حناءة مائة من الابل ، فقال في ذلك كلحبة اليربوعي :

فان تنج منها يا حزيم بن طارق
فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا
اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت
حبال المنايا بالفتى ان تقطعا
فأدرك ابطاء «العرادة» ضلعتى
وقد تركتنى من حزيمة اصبعا

وقال :

تسائلنى بنو جشم بن بكر — اغراء العرادة أم بهيم
هي الفرس التى كرت عليكم — عليها الشيخ كالاسد الظليم
[كميت غير محلفة ولكن
كلون الصرف عُل به الأديم]

—١٣—

صحيفة ٨

أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عمر بن كعب التيمى القرشي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وأول من صدق به ولذا سمى صديقا ، وأخص الرجال به وأعظمهم مقاما لديه أثنى الله عليه في كتابه العزيز وأعز به الاسلام ، وأنفق أمواله وكان من الموسرين في اعزاز دين الله ورسوله ، وكان ممن تهابه قريش

وتعظمه في جاهلية واسلام ، قوي العزيمة راسخ الايمان ، أفضل هذه الامة بعد نبيها وأول خليفة له . وقد أشار ﷺ الى خلافته بقوله « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر »

له فتوحات وجلائل الاعمال: منها مبادرته الى جمع كلمة المسلمين بقبول البيعة يوم السقيفة ولولا قبوله لها لحلت الفوضى والفتنة في المسلمين : قتاله أهل الردة ومن توقف عن اداء الزكاة ، لبس لهم جلد النمر كما لبس للمؤمنين ثوب التواضع وشمر لهم عن ساق الجد وحسر عن ساعد الجهاد بعد مشاورة أصحاب رسول الله فأشاروا عليه أن يتركهم ظنا انهم لاطاقة لهم بالعرب لطول ما عالج رسول الله ﷺ أمرهم ، ولكن عزيمة أبي بكر وقوة ايمانه ويقينه ما كان ليثنيها أمر . فقال لهم : والله لولم أجد أحدا يؤازرني لجاهدتهم بنفسي وحدي حتى أموت أو يرجعوا الى الاسلام ، ولو منعوا مني عقالا لجاهدتهم حتى ألحق بالله . فقاتلهم حتى عاد الجميع الى حظيرة الحق مذعنين فتجددت وحدة المسلمين والحمد لله . وتوفي سنة ١٣هـ

—١٤—

صحيفه ٩

الحواثر جمع حوثرة هم بطن من ربيعة من بنى عدنان وذكر ابن دريد في الاشتقاق أن الحوثرة من الحثر وهو الغلظ والخشونة

-١٥-

صحيفة ٩

عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة أحد الأجداد الجاهليين من عدنان، كانت ديار بنيه بتهامة ثم خرجوا الى البحرين، ومن عبد القيس صحار بن العباس العبدي نسابة العرب وعلم من أعلام التابعين من أصحابنا ومنهم من يرسمه صحار بن عياش

-١٦-

صحيفة ١٠

للرحل شرخان مثل قربوسي السرج فالطرف الذي يلي ذنب البعير آخرة الرحل، ومؤخرته، والطرف الذي يلي رأس البعير واسط الرحل وهو الذي يلي صدر الراكب وفي رأس الرحل مسمار يعلق عليه الراكب السطيحة والزاد يسمى الكلب وقد يكون عوضه حديدة عقفاء - لوي طرفها وفيها انحناء - وتسمى الكلب أيضا سمي كل منها بذلك لانه يمسك مايعلق عليه امساك الكلب لما يقبضه، ومنه سمي المسمار أو الحلقة التي في قائم - مقبض - السيف تكون فيها علاقته

-١٧-

صحيفة ١٢

ذو الرمة أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوى من مضر شاعر عده الجمحي في فحول الطبقة الثانية في عصره قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامريء القيس وختم بذى الرمة كان دميم الخلقة أكثر شعره تشبيب وبكاء اطلال يذهب في ذلك مذهب الجاهليين اشتهر بعشق مية المنقرية . توفي بأصبهان سنة ١١٧ ﻫ والرمة بضم الراء قطعة حبل تشد في رجل الجدي أو الحمل ومنه قول الناس أخذت الشيء برمته أي تاما وافيا لم ينتقص منه شيء . والرمة بكسر الراء البلى . ومنه قول العرب : جاء بالطمّ والرّم أي جاء بالرطب واليابس

ذكر السيوطى في شواهد المغنى لسبب تسميته بذي الرمة ثلاثة أقوال : قيل لانه أتى مية صاحبته وعلى كتفه قطعة حبل وهى الرمة فاستسقاها فقالت اشرب ياذا الرمة فلقب به . وقيل لقوله :

اشعث باقي الرمة التقليد

وقيل انه كان يصيبه الفزع في صغره فكتبت له تميمة فكانت تعلق عليه بحبل . قال : له رواية في الحديث حدث عن ابن عباس وروى عنه أبو عمرو بن العلاء

حديث « ان من الشعر حكمة » : وتفسير ابن عباس لقوله تعالى « والبحر المسجور » قال الفارغ . وقال اسحاق بن سيار النصيبي له غير هذين الحديثين . قالوا آخر ما تكلم به ذو الرمة قوله :

يامخرج الروح من نفسي اذا احتضرت
وفارج الكرب زحزحني عن النار

— الشاهد ١٨ —

صحيفة ١٢

قول ذي الرمة وفراء غرفية . وفراء نعت لمفرية في قوله قبل البيت :

ما بالُ عينك منها الماء يَنْسَكِبُ كأنَّها من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

المفرية المزادة المخروزة والكلى جمع كلية وهي رقعة تجعل في عروة المزادة . ويروى : كأنها من تلى مفرية . فالتلى جمع تلوة وهي سير يخرز به الأديم . قال ابن الانباري : الخوارز النساء يخرزن الاديم والمشلشل الماء وهو مردود على السرب ـ أي على الوصفية ويروى مشلشلا بالنصب على الحال مما في ينسكب كأنك قلت مابال عينك منها الماء ينسكب مشلشلا . والكتب جمع كتبة وهي الخرزة

وسمي الفراء فراء قيل لأنه كان يحسن نظم المسائل فشبه بالخارز الذي يخرز الاديم وما عرف ببيع الفراء ولا شرائها قط

وقيل سمي بذلك من قولهم فرى اذا قطع لأنه كان يقطع الخصوم بالمسائل التي يعنت بها . من هذا قول زهير :

ولأنتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وبعـ ـضُ القومِ يخلُقُ ثم لا يفْرِي

والخلق التقدير أي تخرز ما قدرت

— ١٧ مكرر —

صحيفة ١٣

لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يكنى أبا عقيل قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب فأسلم ورجع الى بلاده فسكن الكوفة حتى مات فيها وعمره مائة وأربعون سنة ذكره ابن سلام من أئمة اللغة في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وكان شريفا جاهلية واسلاما . روي انه ﷺ قال «أصدقُ كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : الا كل شيء ما خلا الله باطل» ومن المهم ان أذكر ما روى ابن سعد ان عمر رضي الله عنه كتب الى المغيرة وهو عامله على الكوفة : ان ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدْهم ما قالوا من

الشعر في الجاهلية والاسلام ثم اكتب بذلك الي . فلما دعاهم المغيرة كان جواب لبيد : قد أبدلني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران . فنفحه عمر بنفحة اذ أضاف الى عطائه خمسمائة .

—١٨—

صحيفة ١٣

صاحب الرداع في البيت شريح بن الاحوص وقيل حبان ابن عتبة بن مالك بن جعفر بن كلاب. قال البكري في معجمه : الرداع موضع في ديار بني عبس — ولهم يوم يعرف به . وفي اليمامة رداع أيضا فيه قتلت عنزة حبان بن عتبة. ورداع ثالث باليمن فيه منازل كرع بن عدي بن زيد بن سداد بن زرعة بن سبإ الاصغر

والرداع في الأصل الزعفران ، سمي به هـذا الموضع قال عنترة :

برکت على ماء الرداع كأنما　　برکت على قصب أجش مهضم

—١٩—

صحيفة ١٣

هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن

ثعلبة أحد كبار الشعراء في الجاهلية الذين حملوا لواء البيان وأظهروا بشعرهم جلال العربية. وقد كان متفننا مستحدثا في شعره مالم يسبق اليه، واعترفت العرب له بالفحولية والحكمة، وكانت العرب لا تعترف لشاعر بأنه فحل حتى يأتي بالحكمة، فلما قال الأعشى:

الشعر قلدته سلامة ذا فا   ئش والشيء حيثما جعلا

اعترفت له بذلك. ويعد الاعشى رابع الشعراء المتقدمين: امرىء القيس والنابغة وزهير. وله القصائد الجياد، وسلك في شعره كل مسلك وقال فى أكثر أعاريض العرب وليس ممن تقدم من فحول الشعراء أكثر شعراً منه. عاش حتى أدرك الاسلام فى آخر عمره، ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة ليسلم وذلك عام الحديبية فمر بأبي سفيان فسأله عن قصده فقال أريد محمدا، فقال انه يحرم الزنا والخمر والقمار، فقال: أما الزنا فقد تركني ولم أتركه، وأما الخمر فقد قضيت منه وطراً، وأما القمار فلعلي ان أصيب منه خلفا، فقال له: هل لك فيما هو خير؟ قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فإن ظهر أتيته وان ظهرنا كنت أصبت عوضا من رحلتك، قال لا أبالي. فجمع أبو سفيان أصحابه فقال: يا معشر قريش هذا أعشي بني قيس وقد عرفتم شعره ولئن وصل

الى محمد ليضربن عليكم العرب بشعره فجمعوا له مائة ناقة وانصرف، فلما كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره فوقصه فمات . وله صلة بملوك العرب وملوك فارس .قالوا ولذلك كثرت الفارسية في شعره . وكان على دين اسماعيل عليه السلام ويؤمن بالانبياء

— ٢٠ —

صحيفة ١٤

هو أبو نهشل اليربوعي أخو مالك بن نويرة بن شداد الذي قتله خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر مع أهل الردة والذين امتنعوا من اداء الزكاة لأبي بكر توقفاً بعد وفاة رسول الله ﷺ

والبيت من قصيدة يرثي بها أخاه مالكا أولها :

لعمري وما عمري بتأبين هالك ... ولا جزعا مما أصاب فأوجعا

ومنها البيتان اللذان أعجب بهما عمر بن الخطاب وكان يتمثل بهما عند تذكار أخيه زيد . وتمثلت بهما عائشة عند قبر أخيها عبد الله وهما :

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا ... أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا

وروى البيهقي فى شعب الايمان عن القاسم بن معين قال: قال

عمر بن الخطاب : رحم الله زيدا ـ يعني أخاه ـ هاجر قبلي واستشهد قبلي ما هبت الرياح من تلقاء اليمامة الا أتتني برياه ، وما ذكرت قول متمم بن نويرة الا ذكرته وهاج بي شجناء :

وكنا كندماني جذيمة البيتين . وقصيدته هذه من غرر المراثي

— الشاهد ٢٤ —

صحيفة ١٥

قائله مبشر بن هذيل الشمجي . والعلاة الصخرة أو صخرة يجعل لها إطار من الاخثاء ـ أرواث البقر ـ ومن اللبن والرماد ثم يطبخ فيها الاقط . اللسان . والعلاة الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد . والعلاة السندان . وروى عن عطاء ان آدم عليه السلام هبط من الجنة بالعلاة وهي السندان . قال الجوهري : ويقال للناقة علاة تشبه بها في صلابتها . يقال ناقة علاة الخلق . قال الشاعر : جاوزتها بعلاة الخلق عليان . أي طويلة جسيمة

— ٢١ —

صحيفة ١٦

إرم : كعنب وكتف ، ويجمع على آرام ، وهى أعلام تبنى من الحجارة الضخمة : توضع الصخور على بعضها في مفازة أو على رأس جبل ليهتدى بها المسافرون الى الطريق أو الجهة التي

يقصدونها . وقد تبنى هذه الآرام على ذخائر من أموال ليستدل بها أهلها على ماوضع فيها : وذلك أن العرب في الجاهلية اذا وجدوا شيئا في الطريق لايمكنهم استصحابه تركوا عليه ارما من حجارة ليستدلوا به عليه اذا عادوا لأخذه . وفي الحديث « مايوجد في آرام الجاهلية وخربها فيه الخمس » وفي حديث سلمة بن الأكوع : لا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراماً . قال ابن سيده : الأرم والإرم : الحجارة والآرام الأعلام وخص بعضهم به أعلام عاد . وفي اللسان : قال الأزهري : سألني اعرابي عن قول رؤبة : وارم أعيس فوق عنز — وهذه رواية ثالثة للبيت — فلم أعرفه وقال العنز القارة السوداء ، والارم علم يبنى فوقها وجعله أعيس لانه بني من حجارة بيض ليكون أظهر لمن يريد الاهتداء به على الطريق في الفلاة

—٢٢—

صحيفة ٢١

هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي والد رؤبة الراجز المشهور ، وكنية العجاج أبو الشعثاء وهو راجز مجيد مخضرم عده بعض أئمة اللغة في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام قال بعضهم : العجاج أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل .

ولقب العجاج بقوله : حتى يعج عندها من عجعجا . قيل له انك لاتحسن الهجاء ، فقال : ان لنا أحلاما تمنعنا من أن نظلم ، واحسابا تمنعنا من أن نظلم ، وهل رأيت بانيا الا وهو على الهدم أقدر منه على البناء ؟ وله رواية حديث عن أبي هريرة والامام أبي الشعثاء ـ جابر بن زيد ـ ومات في أيام الوليد بن عبدالملك بعد أن فلج واقعد

—٢٣—

صحيفة ٢٢

المهلب بن أبي صفرة العتكي الازدي العماني القائد العربي الشهير في وقائع الازارقة بنواحي الاهواز ، ويعد ركناً عظيما في الجيش الأموي عاملا لتوطيد ملكهم بكل اخلاص ، ثابر على محاربة الصفرية والازارقة بعد أن عجز سواه من القواد ، وكبح جماحهم وهم في أشد ما يكون من الحماس والاستماتة في سبيل فكرتهم ، وكان يثير عامل الدين في نفوس المقاتلة وربما وضع الحديث عن رسول الله ﷺ في قتالهم . وكان لهذا الوضع من الاثر ما كان للاحاديث الموضوعة ، وكأن حاله مع الصفرية والازارقة كحالهم مع مخالفيهم في الاستباحة حيث سلك سبيل الوضع والاستحلال كما سلكوا سبيل الفتنة العمياء باستحلالهم دماء وأموال أهل القبلة بعد تشريكهم ، وكانت غاية الطرفين سياسية لاشأن لها بالدين في

نفس الأمر والواقع

—٢٤—

صحيفة ٢٢

حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني يكنى أبا العنبس ، كان شجاعا أصيل الرأي وكان زياد يستخصه وحول ديوانه الى قريش وترك قومه. وسبب البيت ان الربيع بن عمرو الاجذم من بنى غدانة أمر على قتال الازارقة بالاهواز فلما بلغه ان المهلب قد ولي قتالهم انصرف ، فقال حارثة لاصحابه : كرنبوا الخ

قيل أدرك النبي ﷺ ، والصحيح انه لم يدركه. توفى غرقا في البحر سنة ٦٤ هـ وذلك انه انهزم أمام الازارقة في وقعة قرب نهر تيرا من نواحي الاهواز فجدوا في طلبه فدخل سفينة بمن معه فغرقت بهم . له أخبار مع زياد ابن أبيه وقد شهد فتوحات

—٢٥—

صحيفة ٢٣

الثريا تصغير ثرى وهو الكثرة ، من ثرى القوم اذا كثروا أو كثرت أموالهم . وذلك ان نجم الثريا مجموعة كبيرة من النجوم

واذا أخذت صورتها فتوغرافياً ظهر حول مجموعتها مادة سديمية كالضباب المنير ، وتظهر لنا كعنقود العنب في الشكل

والعرب كانوا يتخذون طلوعها وسقوطها وقتاً لحلول الدين وغيره . وقد أظهر التلسكوب — مرآة الفلك — نجومها الكبرى تحف بها النجوم الصغرى وتتخللها وهي لاتحصى، ولم يصلوا الى تحديدها حجما اذ لم يعرف بعد هل هي نجوم كبيرة ولبعدها تظهر صغيرة ،أم هي صغيرة الحجم في الواقع

والعرب اذا أطلقت لفظ النجم فالمراد به الثريا وبه فسر بعض العلماء قوله تعالى « والنجم اذا هوى » واذا هوت الثريا كانت على هيئة من الجمال الرائع لظهورها للعين المجردة كأنها متدلية مشتبكة الاجرام . وقد ابدع الشاعر في تشبيهها بعنقود العنب حين يبدو نوّره :

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى

كعنقود ملاحية حين نورا

وقيل هى المرادة في قوله ﷺ « اذا طلع النجم ارتفعت العاهة »

—٢٦—

صحيفة ٢٤

النعمان بن الحارث بن ابي شمر جبلة بن الحارث الرابع بن حجر أحد ملوك غسان الذين اشتهروا في تاريخ العرب . ذكر ابن دريد في الاشتقاق له ثلاثة اخوة وكلهم ملوك

وهؤلاء الملوك الغساسنة كانوا في بادية الشام الى ظهور الاسلام وكان آخرهم جبلة بن الايهم الذي أسلم ثم ارتدولحق بالروم بالشام ، وهؤلاء مع الروم كالمناذرة مع الفرس

وقبر النعمان بن الحارث لايزال معروفاً بالجولان الى اليوم . والذي في اللسان: أن الابيات المذكورة قالها النابغة في حق النعمان ابن المنذر وليس بشيء

—٢٧—

صحيفة ٢٨

العنبر بن عمر بن تميم جد جاهلي ينسب اليه العنبريون قبيلة من بني تميم بن مر بن اد، ويقال لهم بلعنبر ، أي بني العنبر ، بحذف نون بنى للتخفيف، أو هو من الادغام الشاذ لقرب النون واللام في المخرج كما قالوا: مست وظلت . وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة مثل بلحرِث وبلهُجَيْم وبلعباس . ويوجد في عُمان

استعمال بلعرب علما . ومن العنبريين أبو الحر علي بن الحصين العنبرى أحد خيار المسلمين الفقها، فى عصر الامام أبي عبيدة مسلم وكبار الموسرين من البصريين وكان بمكة . بذل ثروته في سبيل اعلاء الدين واعزاز أهله رحمه الله

—٢٨—

صحيفة ٣٤

انظر ذيل ١٧ مكرر

—٢٩—

صحيفة ٣٦

سهيل: نجم دري من مجموعة القطب الجنوبي يظهر قليلا لنا في شمال افريقيا ولكنه يظهر مرتفعا في الجهات الاستوائية الى الجنوب كزنجبار فما بعد . فمن خرافات العرب ان الشعرى الشامية والشعرى اليمانية أختا سهيل، وان سهيلا تزوج بالجوزاء فركّ عليها وكسر فقارها فهو هارب نحو الجنوب خوفا من أن يطلب من الجوزاء

وسهيل اسطع الكواكب الثوابت نوراً بعد الشعرى اليمانية وهو في جملة كواكب يعبر عنها بالسفينة في الجنوب يبدو للناظر أول وهلة بسطوعه ممتازاً بين سائر الكواكب في جهته

—٣٠—

صحيفة ٣٧

الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن

اصمع - واليه ينسب - الباهلي أحد أئمة العربية ورواتها المكثرين وجهبذ من جهابذتها الماهرين وحفاظها الثقات كثير التجوال بين أحياء العرب لاقتطاف ازهار لغتهم واقتناص شواردها وتقييد أوابدها من أفواههم ، وكان ممتازاً بين أقرانه يومئذ بحفظ أشعارهم وآثارهم وأنسابهم ورواية الغريب من كلامهم حتى كان يستثير نفوس البعض من اجلاف الاعراب ليستخرج من فصاحة لسانه مايرنو اليه ، وينال من مقذوفات لسانه مايبتغيه ويصبو اليه ، ويحاور من توسم فيه منهم بلاغة ليلتقط من درر كلامه الغريب

كان الأصمعي من ندماء هارون الرشيد وأحب العلماء اليه وله لطائف وتآليف جمة . توفي سنة ٢١٦ هجرية

— ٣١ —

صحيفة ٥١

الأُبُلَّة بضم الباء وتشديد اللام بالبصرة معلومة ، وهي من طساسيج دجلة - نواحيها - قال ابن احمر :

جزى الله قومي بالابلة نصرة

وبدوا لنا حول الفراض وحضرا

والفراض جمع فرضة : وهي المشرعة الى الماء . قال أبو علي

القالي في البارع : ان الابلة نبطية ، وذلك أنهم كانوا يشتغلون فيها فاذا جاء الليل وضعوا أدواتهم عند امرأة تسمى هوبى فماتت فقالوا هوبى لي فنطق العرب بها الابلة . البكري . افتتحها عتبة بن غزوان رضي الله عنه ، وهو من المهاجرين الاولين

— ٣٢ —

صحيفة ٥٢

الهذلي : هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرّث ـ بكسر الراء ـ بن زُبَيْد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل

شاعر من جلة الشعراء المجيدين ، أدرك الجاهليـة والاسلام ورحل الى المدينة والنبي ﷺ في مرضه فمات قبل قدومه بليلة وأدركه وهو مسجى في اكفانه وشهد دفنه وشهد بيعة أبي بكر وشهد غزو الروم في خلافة عمر رضي الله عنه

سئل حسان : من أشعر الناس ؟ فقال حياً أم رجلا قالوا حيا قال هذيل واشعر هذيل ـ غيرَ مدافع ـ أبو ذؤيب وذكروا ان أبا ذؤيب تقدم شعراء هذيل ، وهذيل اشعر احياء العرب بعينيته :

أمن المنون وريبها تتوجع . وعد في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية . حدث أبو ذؤيب قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل

وقع ذلك النبأ عن رجل من الحي قدم فأوجس أهل الحي خيفة فبت بليلة باتت النجوم طويلة الاياب لاينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت أقاسي طولها وأقارن عولها حتى اذا كان دوين السفر وقرب السحر خفتُ فهتف الهاتف يقول :

خطب اجل أناخ بالاسلام   بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا   تبدى الدموع عليه بالتسجام

فوثبت من نومي فزعاً فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحاً يقع في العرب وعلمت أن النبي ﷺ قد قبض أو هو ميت ، فركبت ناقتي وسرت ، فلما أصبحت طلبت شيئاً ازجره فعن لي شيهم - قنفذ - قد قبض على صل - ذكر الحيات - فهو يلتوي عليه والشيهم يقضمه حتى اكله فزجرت ذلك فقلت : تلوي الصل انفتال الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ، ثم تأولت أكل الشيهم اياه غلبة القائم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالعلية زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شر ما عن لي وقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا أهلوا بالاحرام ، فقلت : مه ؟ فقيل : قبض رسول الله ﷺ . فجئت المسجد فوجدته خالياً ،

فقلت أين الناس ؟ قيل هم في سقيفة بني ساعدة فشهدت بيعة أبي بكر بها ورجعت فشهدت الصلاة على النبي ﷺ ودفنه

روى ان أبا ذؤيب قدم على عمر فسأله عن أفضل العمل ، فقال الايمان بالله ورسوله ، قال قد فعلت فايه أفضل بعده ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قال ذلك كان علي ولا أرجو جنة ولا أخاف نارا ثم خرج غازيا الى الروم فلما قفلوا مات في الطريق . وفي مكان موته خلاف

—٢٣—

صحيفة ٥٢

المليح — بالتصغير — من أيام العرب بين هذيل وبنى نصر . وذلك ان مالك بن عوف [1] النصري أغار على بنى معاوية من هذيل فاستاق حيا من بنى لحيان فادركهم هذيل بمكان يسمى البوباة وهو منحدر الطائف أول ما يبدو من قبل مكة فاستنقذوا ما بأيديهم فسمي يوم البوباة، ثم أعاد بنو نصر الكرة على الهذليين فأدركهم الصريخ بالمليح فسمي يوم المليح ، وهو في طريق الطائف قرب بحرة . ومالك بن عوف هو أمير بنى نصر يوم هوازن

(١) هكذا ذكره البكرى في معجمه والذى في سيرته عليه السلام عوف بن مالك

وصاحب الحصن الذى هدمه رسول الله ﷺ بلية - بوزن مية - في مسيره الى الطائف . راجع معجم البكرى في لية والمليح والبوباة

— ٣٤ —

صحيفة ٥٤

المصنف ذهب الى أن يعرج : معناه يكسب الاعراج . فيكون معنى عجز البيت وهو :

وأحيانا يفيد ويورق . على معنى أفدت منه المال أخذته . واورق فلان : اخفق ولم ينل الحاجة ، كأنه صار ذا ورق بلا ثمر . فيفيد ويورق من الاضداد . والذي عليه اللسان أن يعرج كناية عن الخيبة فيكون يفيد من الفائدة ، وهي ما استفدته من طريفة مال من ذهب أو فضة أو مملوك أو ماشية . قاله ابو زيد . ويورق يكسب الورق : وهو الفضة مسكوكة أو غير مسكوكة ، أو من قولهم : اتجر فان التجارة مورقة للمال أي مكثرة ومظنة للنمو والبركة . وذلك تشبيه لكثرة المال ، بكثرة الورق من الاشجار . ورواية التاج:

ألم تر أنّ الحرب تعوج أهلها　　مرارا وأحيانا تفيد وتورق

ان لم يكن الواو تصحيفا عن الراء . قال : اورق الغازي اذا غنم وهو من الاضداد

— ٣٥ —

صحيفة ٥٤

قول المصنف فالدار منزل بين البصرة والاحساء . الذي في معجم البلدان طبع اوربا ، نصه : قال ابن دريد في الملاحن دار موضع بالبحرين معروف واليه ينسب الداري العطار . وهذا يدل على مافي نسخ الملاحن من التغيير ، ومانقله ياقوت أقوى في أن المراد بالدار دارين ، فدارين جزيرة قريبة من البحرين ويصح اعتبارها بين البصرة والاحساء كذلك ، والعرب تسميها باسمها تارة وأخرى تسميها داراً ، وقد وردت باسمها في قول الشاعر :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم
ويرجعن من دارين بجر الحقائب [1]

قال ابن الاثير : دارين موضع بالبحر يؤتى منه بالطيب . وأول من أطلق عليها هذا الاسم كسرى لما سأل عنها ولم يجد من يخبره بها . ومعنى دارين بالفارسية عتيق . وكانت هذه الجزيرة ذات شأن عظيم في تاريخ جزيرة العرب حيث كانت سوقا عظيما

---

(١) الدهناء الفلاة وموضع لتميم بنجد . والعياب أوعية لحمل الثياب . وبجر جمع باجر وهو العظيم البطن ، والمراد بهنا امتلاء الحقائب جمع حقيبة : وعاء الزاد

ونقطة ملتقى التجار بين الهند والصين ، والبلاد العربية . وكانت مختصة بالعود الذي يجلب من الهند حتى كأنه لاينسب الا اليها ولذا قيل للعطار داري نسبة الى الطيب المجلوب من دارين

وفي الحديث « مثل الجليس الصالح مثل الداري » قال ابن الاثير : الداري بتشديد الياء العطار ، قالوا لانه نسب الى دارين

—٣٦—

صحيفة ٥٧

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي اليحمدي الأزدي العماني من بلد « ودام » من أئمة العلم وعلم من أعلام اللغة والادب واضع علم العروض . كان المرجع للناس في مشكلات العربية وكعبة القاصدين لطلب علم النحو . ولما ظهر من تلاميذه سيبويه انصرف الناس اليه فعزب الخليل وعكف على العلم فسأل الله أن يلهمه مايقبل عليه الناس — حرصا على افادة الامة — فألهمه تعالى فن العروض بين مكة والمدينة — وهو العروض — وبه سمى الفن وذكروا انه استنبطه من فن الموسيقى قالوا انه كان بارعا فيه ، وله نوادر لطيفة وقد جمع من التقوى والورع والزهد في الدنيا ماصار به مضرب المثل ، وهو القائل :

أنست بوحدتى ولزمت بيتى　　فطاب الانس لى ونما السرور
فأدبنى الزمان فلا أبالى　　هجرت فلا ازار ولا أزور
ولست بسائل مادمت حيا　　أسار الجيش أم ركب الامير

ولد بعمان فسكن البصرة وبها مات ، عاش فقيرا صابرا . قال النضر بن شميل : مارأى الراؤن مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه

وسبب موته انه اشتغل فكره في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على الناس فدخل المسجد وفكره سابح في ذلك فصدم سارية من سواريه فكان سبب موته

له تآليف كثيرة مفيدة ممتعة وأجلها وأشهرها كتاب « العين»

— ٣٧ —

صحيفة ٥٩

يقال أفرحَه يُفرِحه اذا أثقله بما يُذهب فرحَه، واذا أغمه ويقال أفرحَه يُفرحه اذا أدخل عليه الفرح : وهو انشراح الصدر بلذة عاجلة، وا كثر مايكون ذلك في اللذات البدنية ٠ وحقيقة أفرح في الحديث أزلت عنه الفرح ، كأشكيته أزلت شكواه والمثقل بالحقوق

مغموم مكروب الى أن يخرج عنها . قال الراغب : فكأن الافراح يستعمل في جلب الفرح وفي ازالته ، كما ان الاشكاء يستعمل في جلب الشكوى وفي ازالتها ، فالمدان قد ازيل فرحه ولذا قيل لاغمّ الا غم الدين . وفي النهاية : اضرب الطبراني عن هذه الكلمة فتركها من الحديث فان كانت بالحاء فمن أفرحه اذا أغمه وأزال عنه الفرح ، وأفرحه الدين اذا أثقله ، وان كانت بالجيم فمن المفرج الذي لاعشيرة له . ورواية الطبراني بالجيم

— ٣٨ —

صحيفة ٦٠

أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف سيد من سادات قريش وصاحب رايتهم في الجاهلية ورئيس من رؤساء المشركين يوم الاحزاب ويوم بدر . كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ قبل اسلامه وأقوام كيدا وأبلغهم في ايذائه ورسول الله شديد الحرص على اسلامه ، تزوج بنته أم حبيبة وهو يحاربه ويناصر من يحاربه وكان صاحب نخوة جاهلية ومن حرصه ﷺ على اسلام أبي سفيان أن قال يوم فتح مكة ــ وفيه أسلم أبو سفيان:

« من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » وهذا أعظم منة عليه وأبلغ في رفع منزلته بين قومه لما يعلمه فيه من حب العظمة ترسيخا لقلبه في الاسلام

وهو من أغنياء قريش وتجارهم ، معدود في المؤلفة قلوبهم، شهد وقائع مع رسول الله ﷺ. فقئت احدى عينيه يوم الطائف والاخرى يوم اليرموك فعمي ، وقد أبلى في هذه الوقعة بلاء حسنا . توفي سنة ٣١ هجرية . وله مظاهر تدل على مافي نفسه من الطموح الى رئاسة بنى أمية على العرب ـ وهو ما كانوا يضمرونه الى أن ظهر الى حيز الفعل ـ منها أنه دخل على علي بن أبي طالب فقال : يا أبا الحسن مابال هذا الامر في أضعف قريش وأقلها ـ يعني تيما رهط أبي بكر ـ فوالله لئن شئت لاملأنها عليهم خيلا ورجلا ، فقال له علي بن أبي طالب : يا أبا سفيان طالما عاديت الله ورسوله ﷺ والمسلمين فما ضرهم ذلك شيئا انا وجدنا أبا بكر لها أهلا . ولما ولي عثمان الخلافة دخل عليه أبو سفيان فقال : يامعشر بنى أمية ان الخلافة في تيم وعدي حتى طمعت فيها وقد صارت اليكم فتلقفوها بينكم تلقف الكرة الخ كلامه فصاح به عثمان : قم عنى فعل الله بك وفعل . وله

أخبار كثيرة من هذا الجنس ونحوه منها جمة في الاغاني

—٣٩—

صحيفه ٦٠

في رواية هذه الابيات اختلاف في الترتيب وفي بعض الالفاظ ولم توافق احدى الروايات ماهنا ترتيبا : فرواية الاغاني ج ٦ ص ١٩٩ طبع بولاق :

سقاني فرواني كميتا مدامة　　على ظمإٍ مني سلام بن مشكم

تخيرته أهل المدينة واحدا　　سواهم فلم أغبن ولم اتندم (١)

فلما تقضى الليل قلت ولم اكن　　لأفرحه أبشر بعرف ومغنم (٢)

وان أبا غنم يجود وداره　　بيثرب مأوى كل أبيض خضرم (٣)

ورواية ابن هشام فى سيرته ج ٢ ص ٦٩ طبع بولاق غزوة

(١) نصب اهل على نزع الخافض اي من اهل ، وكذا رواية العمري فى المسالك

(٢) العرف المعروف

(٣) يثرب طيبة : مدينة الرسول كره رسول الله صلى الله عليه وسلم تسميتها به اذ هو من اللوم والتثريب والتقهير، فسماها طيبة وسميت يثرب باسم من بناها من عظماء حمير . والابيض النقي العرض. والخضرم كزبرج: الجواد المعطاء . والسيد الحمول

السويق

واني تخيرت المدينة واحدا	لحلف فلم أندم ولم اتلوم
سقاني فرواني كميتا مدامة	على عجل مني سلام بن مشكم
ولما تولى الجيش قلت ولم اكن	لافرحه أبشر بعز ومغنم
تأمل فان القوم سر وإنهم	صريح لؤى لاشماطيط جرهم(١)
وما كان الا بعض ليلة راكب	أتى ساعيا من غير خلة معدم

— ٤٠ —

صحيفة ٦٠

قوله : كميتا مدامة . أي خمرا صرفا وكميت قيل معرب عن كمته بمعنى مختلطلانه اجتمع فيه لونان: سواد وحمرة ، وقيل مصغر أكمت تصغير ترخيم كزهير تصغير أزهر . وكميت من أوصاف الخيل راجع لحن خليج . والمدامة من الدوام : سموا الخمر بها لانهم

---

(١) السر الخيار ، وسر كل شيء لبه ومخه والصريح الخالص من كل شيء ولؤي جد من اجداد قريش وهو جده صلى الله عليه وسلم . الشماطيط القطع المتفرقة الواحد شمطاط وشمطيط . وجرهم بن قحطان جد جاهلي كان هو وبنوه ملكوا الحجاز الى ان تغلبت عليهم العمالقة ، وكان لهم امر البيت الى ان غلبتهم عليه خزاعة فخرجوا الى اليمن

لايداومون على شيء مداومتهم على شربها، كما سموا السحاب المستمر المطل ديمة ، ويعنون بالمدامة الخمر الذي لم يمزج

وسلام بن مشكم وكنيته أبو غنم : يهودي من أهل خيبر كان من أيسر أهل زمانه وسيد بنى النضير وصاحب كنزهم ، نزل عليه أبو سفيان لما رجع من غزوة السويق فقراه وسقاه قال ابن فضل الله العمري فى مسالك الابصار ج ١ ص ٣٨٧ : حانة بني قريظة — كان خمارها فى جوار سلام بن مشكم وكان عزيزا منيعا ولما انصرف أبو سفيان من غزوة السويق نزل على ابن مشكم فاكرمه واحتبسه عنده ثلاثة أيام وبعث الى جاره الخمار فابتاع كل ما فى حانوته وسقاه أبا سفيان ومن معه من قريش فقال أبو سفيان : الابيات . وذكر الكلبي في المثالب ان سلام بن مشكم كان خمارا وليس بصحيح

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على نبي الله ورسوله وعبده ، محمد ﷺ صاحب جوامع الكلم والمثاني الذي أعجز بفصاحته وبلاغته ، ما روى البسيطة سحاب بصيبه ، وعلى آله وصحبه

وبعد فقد تم بعون الله طبع كتاب الملاحن الذي صاغه امام العربية في حوك بديع بوشيه ، جميل بمزيته ، نقدمه الى محبي العربية ، لغة القرآن الحكيم ، ونرجوه تعالى أن ينفع به ، ومن وجد قصوراً أو تقصيراً فالمعذرة فان الكمال والعصمة لله تعالى وحده .

أبو اسحاق ابراهيم اطفيش

فهرس

هذه الالفاظ التي أريد بها غير ظاهر اللفظ وهي المفسرة في هذا الكتاب - وقد جعلنا الهاء - ه - دلالة على التعليق والواو معها - وه - تدل على الزيادة على ما في الكتاب وحرف - ذ - يدل على الذيل و - ش - على التعليق على الشاهد

﴿ فهرس الاعلام في هذا الكتاب ﴾

﴿ وحواشيه وذيله ﴾

صحيفة

﴿ش﴾

﴿ص﴾

صحيفة

﴿ض﴾

﴿ط﴾

﴿ظ﴾

﴿ع﴾

